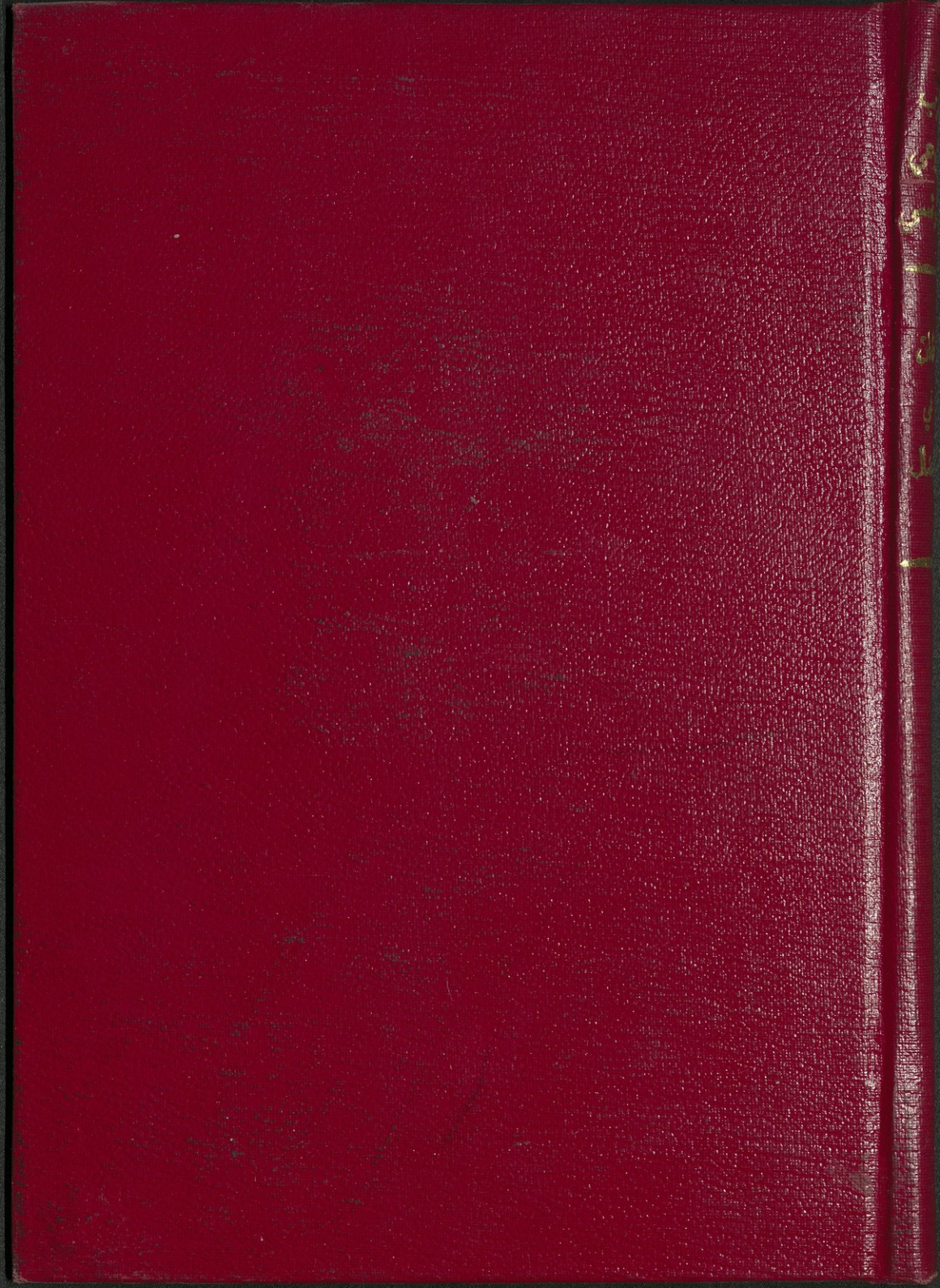
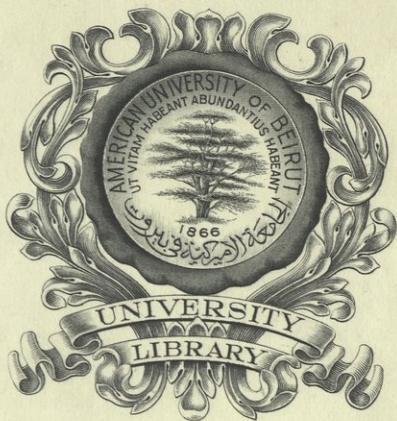
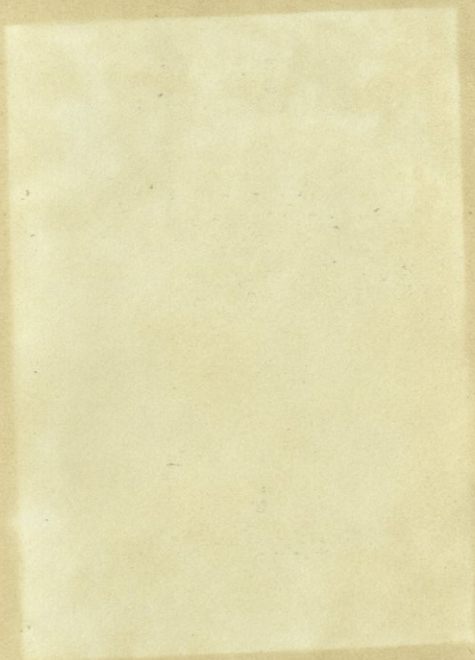


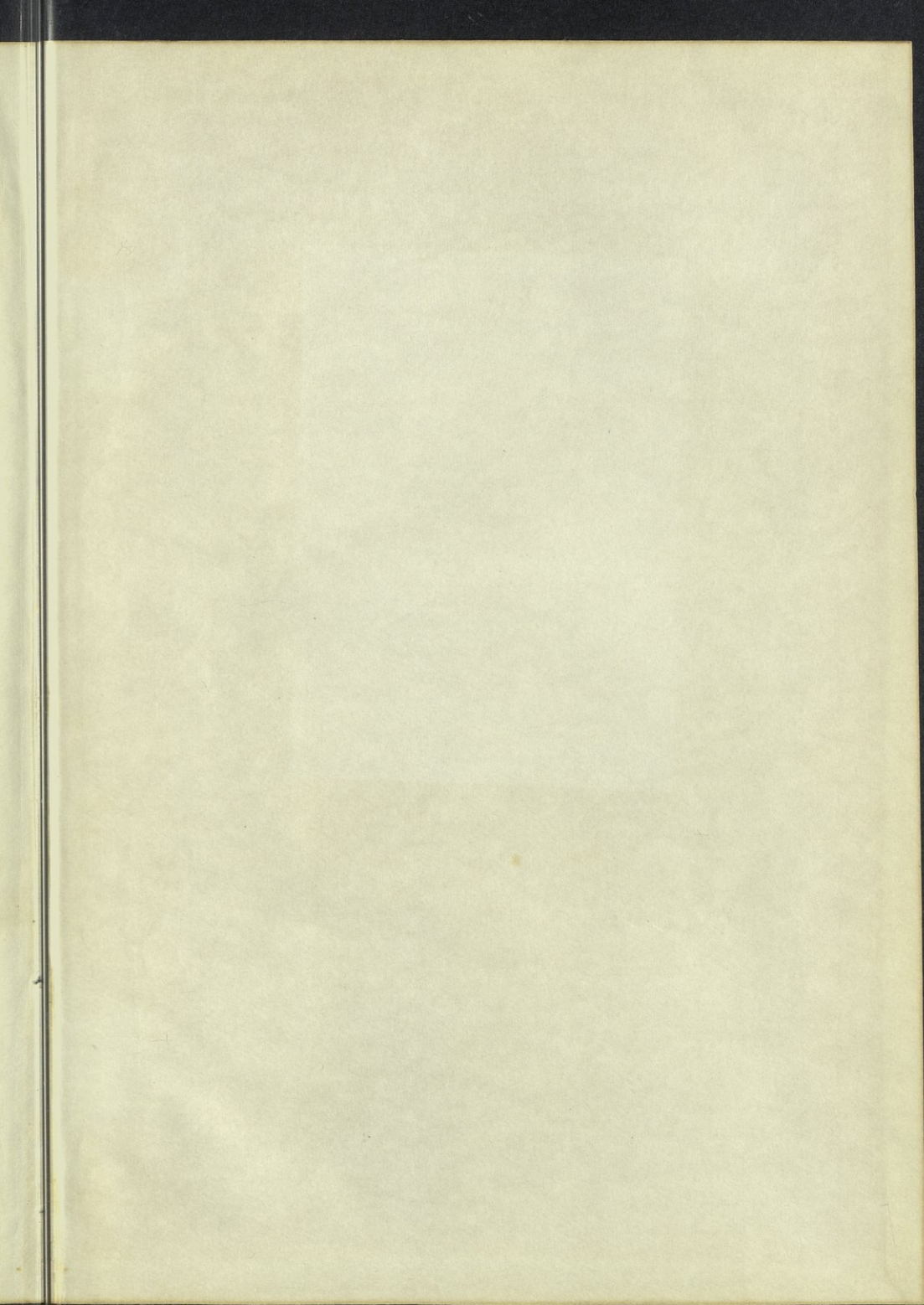


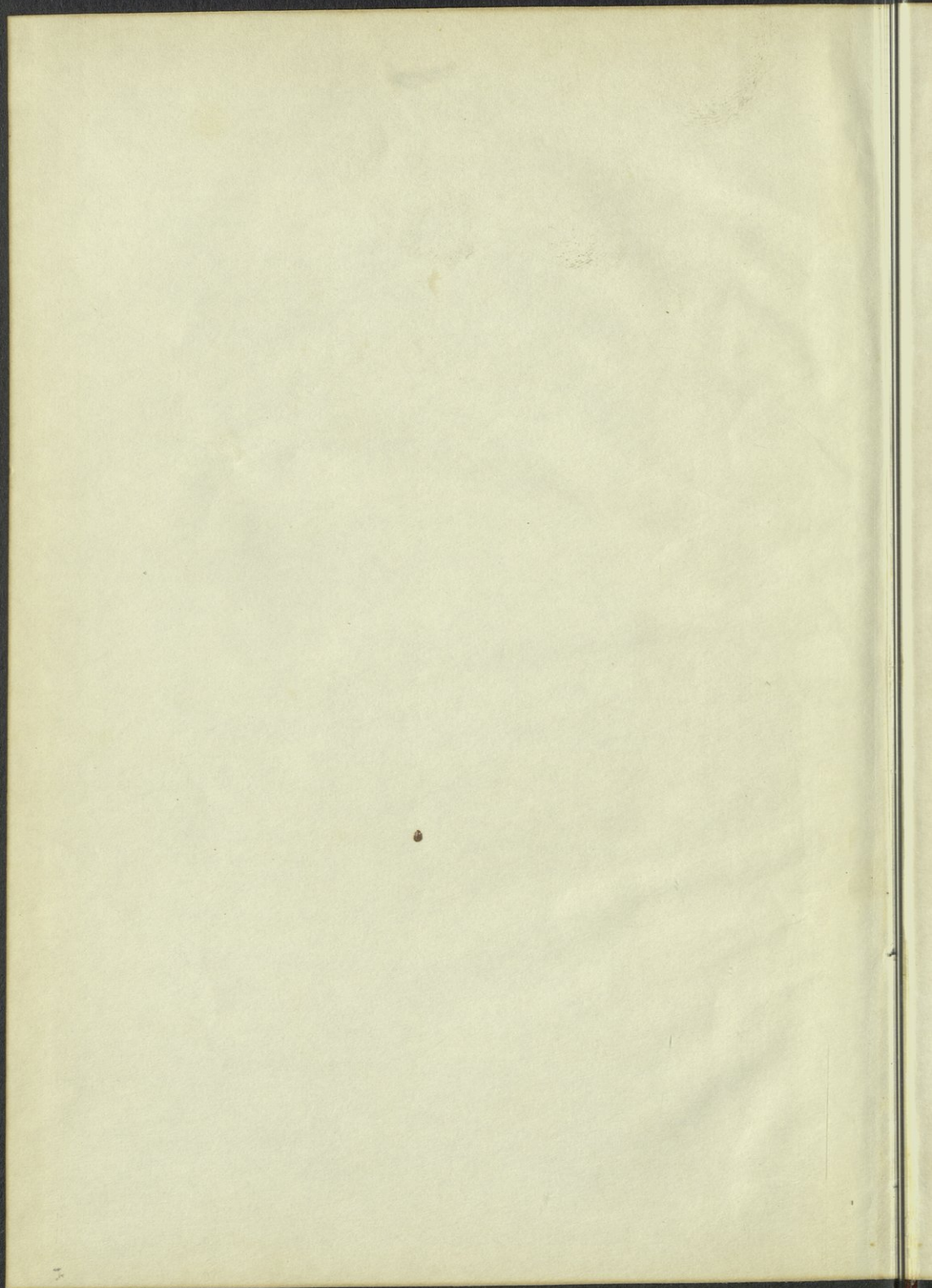
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

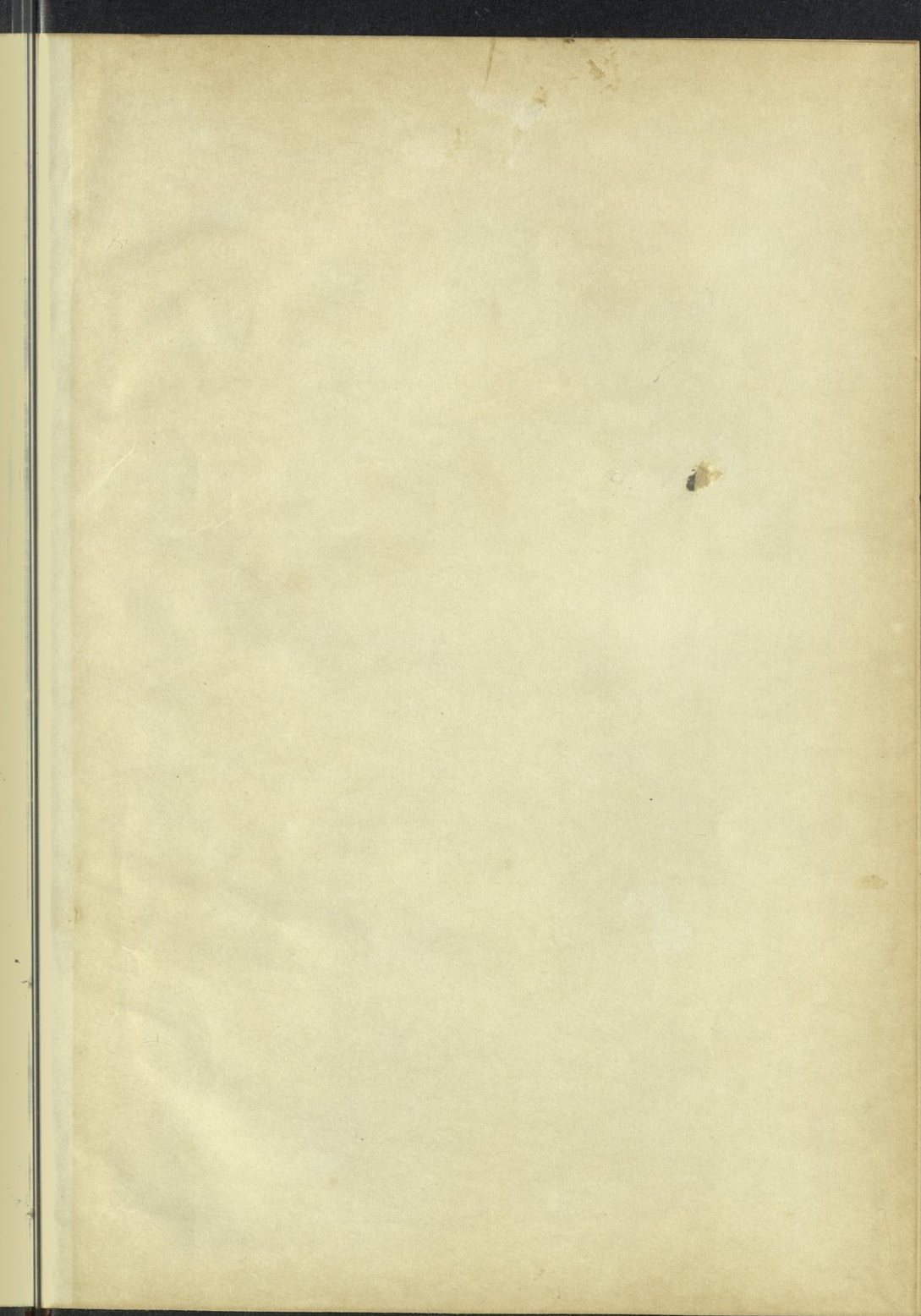




مجلد صالح الدقر
٢٢١٧٧







مِنَ الْمُؤْتَمَرِ الْقَوْمِيِّ الثَّانِي (تونس ١٩-٢٠-٢١ أبريل ١٩٤٦)
إِلَى الْمُؤْتَمَرِ الْقَوْمِيِّ الثَّالِثِ (فرغيد ١٣-١٤-١٥-١٦- مائة ١٩٤٨)

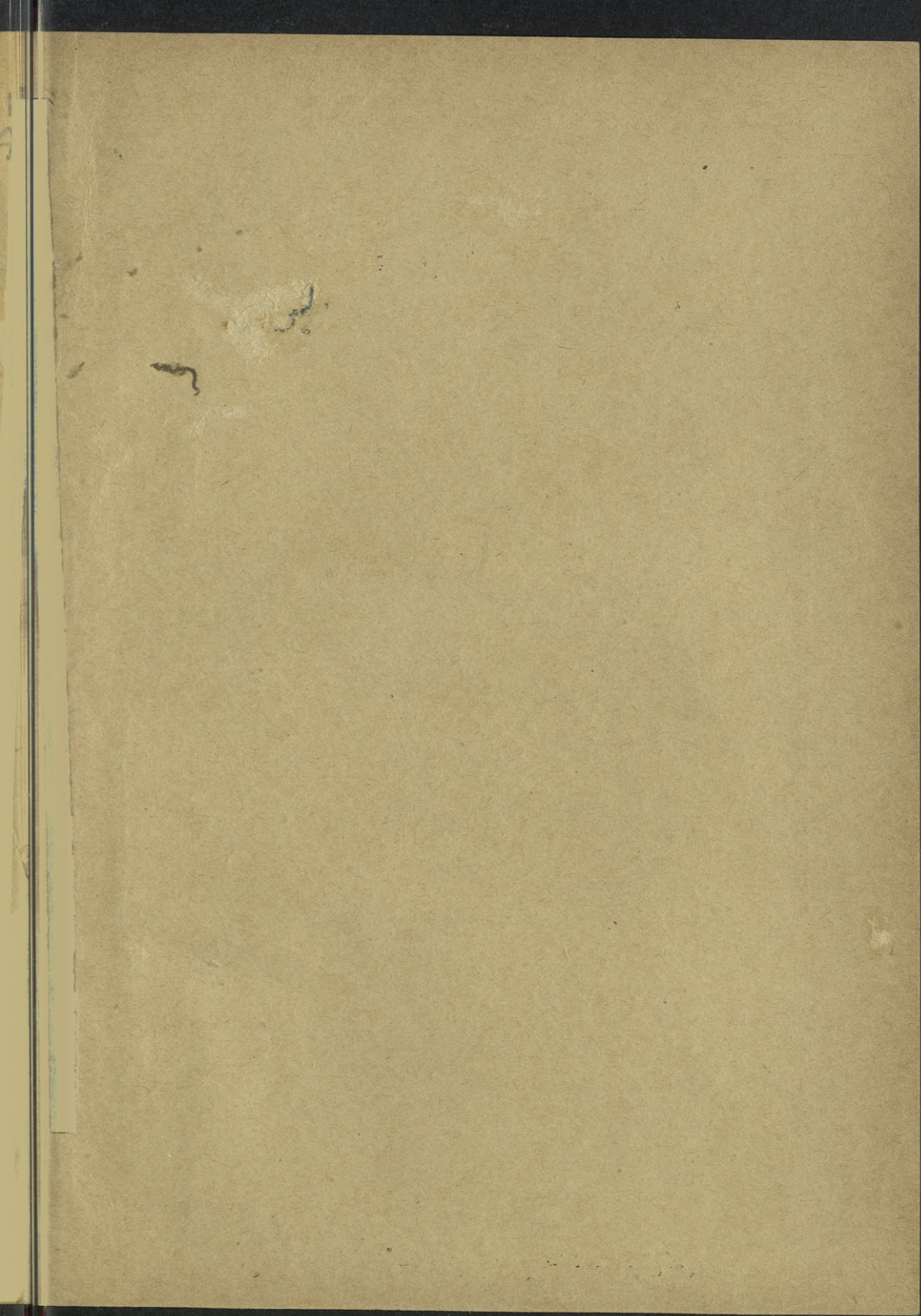
عَامَانِ فِي النِّضَالِ

قَضَائِهَا الْحَرْبُ الشَّيْوعِي التُّونِسِيّ

لِلتَّحْصِيلِ عَلَى الْحُرِّيَّةِ

وَالدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ وَعَلَى

الْحَبْرِ وَالْأَرْضِ وَالسَّلَامِ



عامة في النضال

قضاها الحزب الشيوعي التونسي

للتحصيل على

الحرية والديموقراطية

وعلى الخبز والارض والسلام

لقد مرت الآن سنتان انتتاف على المؤتمر الثاني لحزبنا - الحزب الشيوعي التونسي - الذي عقد جلساته بعاصمة تونس خلال ايام ١٩-٢٠ و ٢١ افريل ١٩٤٦ وموضوع هاته النشرة هو تقديم بيان موجز عن نشاط الحزب طيلة هذين السنتين .

ونشر هذا البيان شيء محتم لان المؤتمر الثالث للحزب سيعقد عما قريب بقريل في ايام ١٣-١٤ و ١٥-١٦ و ١٧-١٨ ماي ١٩٤٨

واختيار بلدة فيرفيل لعقد مؤتمر حزبنا يدل :

اولا - ان حزبنا باختياره لبلدة فيرفيل - بلدة العمالة والشغالين - قد اراد ان يظهر أهمية الدور الكبير - دور الطليعة - الذي يلقي على كاهل الطبقة العاملة داخل الحركة القومية التونسية في كفاح مجموع الامة التونسية في سبيل الحرية والديموقراطية وللتحصيل على الحزب والارض وفي سبيل فوز قضية السلم .

ثانيا - ان فيرفيل وتر سخايتها - مثل كامل جهة بنزرت - هي الآن محل مطامع الاستعمار الامريكي الذي يريد - بفضل مشاركة خدامه الاستعماريين الفرنسيين - ان يجعل من بلادنا مركزا يستعمله في الحرب العالمية الثالثة الذي هو الآن بصدد تحضيرها .

ولذلك فان عقد مؤتمرنا القومي ببلد فيرفيل يعني ان الشعب التونسي عازم عزما ثابتا على احباط المرامي الاكتساحية والتوسعية وعلى النضال في سبيل الحرية والسلم بأخذ موضعه في المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار

كفاح الشعب التونسي في سبيل التحرير القومي

لا ينفصل عن قضية الديموقراطية العالمية

« ان الحزب الشيوعي التونسي هو قائد الحركة الثورية لطبقة العمالة ومنظمها وهو قائد الحركة التقدمية لكامل الشعب التونسي ومنظمها ايضا . والحزب الشيوعي التونسي هو بطل تحرير الشعب التونسي تحريرا قوميا والساعي في تحقيق الاهداف الشيوعية وغاياتها » .

هذا هو البند الاول من المانون الاساسي الذي وافق عليه المؤتمر

الثاني لحزبنا المنعقد ايام ١٩ - ٢٠ - ٢١ افريل ١٩٤٦ . وفعلا فقد كان حزبنا دائما هو بطل التحرير القومي، والماركسيون يدركون دائما مشروعية حق الشعوب في تقرير مصيرها كما يدركون ايضا مشروعية حق الشعوب المغلوبة على امرها في السيادة القومية الكاملة في بلدانها وحقها حتى في الانفصال التام ووجودها كدولة مستقلة .

غير ان الشيوعيين يرون ان حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ليس هو بمسألة منفردة ومنلها قاله لينين (فان مختلف مطالب الديمقراطية - ومن ضمنها حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها - ليست هي بشيء مطلق ولكنها جزء من مجموع الحركة الديمقراطية ومن الممكن في بعض الحالات المعينة ان يكون الجزء معارضا للمجموع وحيثئذ يجب رفضه)

ولذا كان حزبنا دائما يربط النضال للتحرير القومي بنضال الحركة الديمقراطية العالمية ، فكان يسير حسب هذه النظرية عند ما صرح ان الهتلارية هي العدو الاول لجميع الشعوب وانه لا بد من تعليق الكل على الانتصار على الهتلارية . وكان يقول ذلك عندما صرح ايضا بعد الانتصار على المانيا الهتلارية قائلا في قراره السياسي الذي اتخذه المؤتمر الثاني :

(بعد تحطيم المانيا الهتلارية عسكريا بقي علينا ان نستأصل آثار الفاشيزم في العالم وفي الايالة التونسية) .

وعملة رصيف العاصمة قد ادركوا صدق هذا النظر اذ كانوا اول العملة في العالم باسره الذين رفضوا ارسال البضائع الى اسبانية فرانكو .

لقد كانت الايالة التونسية اذ ذاك تهددها مؤامرة فاشيستية حقيقية ترمي الى اعادة مقتلة قسنطينة على نطاق واسع لتلك المؤامرة وكان الهدف الاصلي : اثارة قلاقل بشمال افريقيا حتى يجدوا ذريعة لتحطيم البعض حريات

الموجودة والعمل من بلادنا مغربا اسبانيا جديدا لمقاومة مجموع الحركة الديموقراطية ومن المدهق انه بالنسبة للشعب التونسي في ذلك الوقت كان طريق تحريره القومي يوجب العمل على احباط هذه المؤامرة الفاشيستية بالاتحاد المتين مع الشعب الفرنسي .

وقد كان حزبنا يجيب مروجي الدعاية الانجلوسكسونية بالبلاد العربية بما يأتي (لان شعب البلاد التونسية يريد الذود عن مصالحه الحالية والمقبلة لذلك فهو يرفض ما يدعوه اليه أمثال بورقيبة من ربط مصيره مع الاستعمار الانجلو سكسوني) .

(نداء المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي التونسي ٢١ افريل ١٩٤٦)
لان المطامع الاستعمارية على بلادنا قد اخذت اذ ذاك في الظهور الى الوجود
 لكن ان رأى حزبنا بكل جلاء الخطر الذي يمثله الاستعمار الانجلو - سكسوني بعد الحرب فان هذا الخطر لم ينفك يزداد فيما بعد ويتضاعف وما انقطع الدور الاميريكي يظهر بكل وضوح .
 ومن أعظم مزايا مؤتمر الاحزاب الشيوعية الاوروبية التسعة الذي انعقد في بولونيا في اواخر سبتمبر ١٩٤٧ فانه اعطى - على اساس التقرير الذي قدمه جدانوف نائب الحزب البلشفيكي تحليلا صادقا مدققا للحالة العالمية -
 وقد قال جدانوف بكل حق :

(كلما نتعد على انتهاء الحرب كلما تبرز اكثر الوضعية الجديدة للقوى السياسية العالمية بصورة أوضح) .

وقد اصبح من الممكن ان يقال :

«لقد تشكل بالعالم معسكران : من جهة ، المعسكر الاستعماري المناويء للديموقراطية والرامي الى هدف اساسي هو بسط سيادة الاستعمار الاميريكي على العالم والقضاء على الديموقراطية .

ومن جهة اخرى المهسكر الديموقراطي المناويء للاستعمار السرامي الى هدف اساسي هو تحطيم أسس الاستعمار وتقوية الديموقراطية والقضاء على بقايا نيزم « تصريح مؤتمر الاحزاب التسعة فيما يخص مسائل الحالة العالمية وقد اكدت لجنتنا المركزية بكل قوة في جلسة ٣ ديسمبر ١٩٤٧ نم في جلسات ٣١ جانفي و-١- فيفري ١٩٤٨ انه من المحتتم الاكيد على الشعب النونسي ان يتحد مع كل الشعوب لاحباط مساعي الاستعمار الامريكي ولخبيثة مطامعها التوسعية والعدوانية

والفضل الكبير يرجع الى حزبنا حيث عرف كيف يفضح - في هاته المدة الاخيرة - الاستعمار الامريكي بانه هو العدو الاساسي في الوقت الحاضر .

وفعلا - كما اوضح ذلك مؤتمر التسع احزاب شيوعية اوربية - فانه « من بين كل الدول الراسمالية توجد دولة واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية قد خرجت من الحرب بدون ان يصيبها ضعف ولكن بالعكس من ذلك خرجت قوية بصورة هائلة اقتصاديا وعسكريا »

فقد جلبت الحرب ارباحا طائلة للراسماليين الاميركان تقدر ب ٦٢٤٥ مليار من الفرنكات . والولايات المتحدة لم تتحطم بلادها من جراء الحرب وكانت خسائرها من العباد تافهة بالنسبة لخسائر الدول الاخرى : ٢٧٤٠٠٠ موتي بينما خسر الاتحاد السوفياتي ٢٢ مليوناً من الرجال والنساء الذين ماتوا اثناء الكفاح او في المذابح ، وخولت الحرب للولايات المتحدة تنمية انتاجها الصناعي بصفة خارقة للعادة .

وبانتهاء الحرب كانت المسألة الموضوعة امام الشركات الراسمالية الامريكية هي ابقاء درجة ارباحها في مستوى ارباح الحرب . ولذا وجدت تلك الشركات نفسها امام لزوم احتلال اسواق جديدة لترويج البضاعات وبالاخص لوضع رؤوس

الاموال الامريكية فيها . فالولايات المتحدة قد وضعت في الخارج ١٩ مليار من الدولار وهي ستضع في الخارج مليارات عديدة اخرى حتى لا تسقط تحت عبء رؤوس اموالها نفسها .

وهكذا تتطلع الولايات المتحدة الى السيطرة على العالم اقتصاديا وسياسيا وهذا هو معنى برنامج ترومان - مارشال الذي حياه مسيو بلوم - بصفته عون امريكي مخلص - كالدليل القطعي على نزاهة « الاحسان المسيحي » الذي ألهم الاستعماريين الاميركان .

وليس سيادتهم على العالم يعارض الاستعماريون الاميركان جميع بقايا الفاشينزم وكل الانظمة الرجعية الموجودة بالعالم مثل (شوماسر) الاشتراكي النازي بالمانيا ومثل (قسبري) بايطاليا ومثل (فرانكو) باسبانيا ومثل (تسلدرس) باليونان ومثل (شان كاي تشيك) بالصين ومثل (شومان - بلوم - دي قول) لا محالة بفرنسا .

وبنفس ذلك الاسلوب ولنفس تلك الغاية يؤبدون ايضا الاستعماريين الهولانديين ضد الشعب الاندونوسي الباسل ويؤبدون الاستعماريين الاقلين ضد الشعب المصري ويؤبدون الاستعماريين الفرنسيين في حربهم المجرمة ضد الشعب الفيتنامي الباسل وفي سياسة الاضطهاد لشعوب الشمال الافريقي

وفعلا فان الاستعمار الاميريكي له في عدة بلدان وبالاخص في فرنسا وتونس حكومات ترسخ لاوامره وله احزاب سياسية وصحافة ومحطات اذاعة تثلب الاتحاد السوفياتي والديموقراطيات الجديدة متخذة ضد الشيوعيين كل الالفاظ التي تمجد (الديموقراطية الاميريكية) حتى تحاول ان تنسي الفكر العام ان تلك الديموقراطية تحمي جلادي الزنوج وتضطهد كل الرجال التقدميين الذين تلصق بهم تهمة الشيوعية ، وحتى تنسي الفكر العام ان البلاد

الأميريكية يوجد بها اليوم ملايين البطالين والعمال الذين يقاسون أشنع استعمار ، وكل ذلك بجانب ثروات هائلة تملكها شريحة من أصحاب المليارات . وتريد هاته الدعاية ان تنسي الراي العام العالمي بان (الديموقراطية الاميريكية) تلغي الحريات النقاية وحق الاضراب في بلادها في حين انها تحاول في الميبدان العالمي تقسيم الحركة النقاية بواسطة قادة مترشحين من منظمة نقابات (أفل) وهذا الاستعمار الاميريكي قد اخذ اليوم موضع الاستعمار الهتلاري كعدو اساسي لكل الشعوب ، وكالعدو الاول للديموقراطية وللسلم . ولتذليل كل العقبات التي تمنعنا من تحقيق سيطرتنا على العالم لا يتردد الاستعمار الاميريكي على تحضير حرب ثالثة ، ضد الاتحاد السوفياتي وضد الديموقراطيات الشعبية . والدليل على ذلك هو تخصيص الولايات المتحدة ٧٩ في المائة من ميزانيتها للتسلحات الحربية .

ولا يمكن اعتبار خطاب يوم ١٧ مارس ١٩٤٨ - الذي القاه ترومان سوى استفزاز جديد ومساومة حرية ذلك الخطاب الذي اعلن فيه الخدمة العسكرية الاجبارية واعلان فيه بصفة رسمية مؤازرة الكتلة الغربية التي تكونت في بروكسيل وقيادتها وتحضيرا لهاته الحرب يحتل الاستعماريون الاميريكيون من الان المراكز الاستراتيجية التي لا بد منها في جميع انحاء العالم وهم يجعلون من البحر الابيض المتوسط بحيرة اميريكية يمزج اسطولهم الحربي عباب مياهها متخذين هكذا شعار موسوليني المشهور .

ولكن ، كما لاحظ الرفيق جدانوف في تقريره (قانه من المهم الاعتبار بان رغبة الاستعماريين في اثارة حرب جديدة هي بعيدة كل البعد عن امكانية تنظيم حرب مثل هذه لان شعوب العالم باسره لانريد الحرب ولان القوات المتشبهة بالسلم هي الان في درجة من العظمة والقوة بحيث انه يكفي لهاته القوات ان

تكون متصلة ثابتة في النضال في سبيل الدفاع على السلم حتى تجب ط برامح المعتدين احباطا تاما . ولا يجب النسيان بان الضجة التي يثيرها عملاء الاستعمار حول الاخطار الحربية ترمي الى تخويف الذين لا يمكن ان يكون ذرة من الحزم وضعاف العزائم حتى يتمكن مثيرو الحروب بواسطة المساومة والتخويف من الحصول على امتيازات في فائدة المعتدي) .

أجل ، ان قوات المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار هي اقوى بكثير من المعسكر الاستعماري ويوجد في طليعة المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار بلاد الاشتراكية الكبرى : الاتحاد السوفياتي الذي هو أخلص مناضل في سبيل الحرية وفي سبيل استقلال كل الشعوب وعدو الاضطهاد القومي والعنصري وعدو الاستثمار الوطني مهما كانت اشكاله . والاتحاد السوفياتي جدير باعتراف كل الشعوب بالجميل نحوه عن انقاذ البشرية جمعاء من وحشة النازية . والفضل في ذلك يرجع الى قوته الناتجة من تفوق النظام الاشتراكي .

ولم تنقطع الدبلوماسية السوفياتية ولو لحظة واحدة عن الدفاع على مصالح الشعوب المناضلة في سبيل تحريرها القومي .

ويضم المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار كل بلدان الديموقراطيات الشعبية باوروبا الوسطى والشرقية تلك الديموقراطيات التي تتعزز كل يوم اكثر فاكثر . والمثال الاخير للبلاد الشيكوسلوفاكية يعطينا اوضح دليل عن هذا التعزيز المتواصل . ففي هذه البلاد حاول الاستعمار الاميريكي بواسطة عملاءه تكوين ثلثة في المعسكر الديموقراطي واخراج تشيكوسلوفاكيا من هذا المعسكر ، غير ان تحذر الشعب التشيكوسلوفاكي وحركته الثابتة ، والذي كان يقوده حزبه الشيوعي قد سمحوا باحباط المناورة بكل سرعة وهكذا صارت

تشيكوسلوفاكيا اليوم حكومتها اكثر ديموقراطية من سابقتها متخلصة من كل عملاء الرجعية ويرأسها الرفيق كليمان غوتوالد . ان المعسكر الديموقراطي لا يمثل كتلة لدول (سلافية) او شرقية مثلها تريد اظهاره الدعاية الرجعية بل يشتمل المعسكر الديموقراطي على كل الشعوب المناضلة في سبيل ديموقراطية حقبة، وعلى كل شعوب المستعمرات المناضلة في سبيل تحريرها القومي، ويشتمل هذا المعسكر على قوات الشغيلة وعلى القوات التقدمية في اميريكيا نفسها . وهذه القوات الديموقراطية والتقدمية تطور نضالها دائما اكثر فاكثر ضد سياسة ترومان مثلها تشهد بذلك النجاحات التي احرز عليها انصار ولاس في الانتخابات .

والشيء الذي يمتاز به المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار هو اتحادة وتطورة المستمر بينما توجد خلافا لذلك ، فلول في المعسكر الاستعماري المعادي للديموقراطية الذي ياتي ضعفه من المتناقضات الموجودة بداخله . والقوة القائدة لهذا المعسكر نفسها . اي الاستعمار الاميريكي هي مثل العملاق الذي ينتصب فوق رجلين من طين ، وبالفعل فان اميريكا مهددة بازمة اقتصادية لا مفر منها ، وللأفلات من هذه الازمة يسعى الاستعمار الاميريكي - مهما كانت التكاليف - في تحقيق برأجه التوسعية ولو بوسيلة الحرب

والرابطة الوحيدة التي توجد بين اعضاء المعسكر الاستعماري هي مقاومة الاتحاد السوفياتي ومقاومة الشيوعية . غير ان هذه الرابطة لا تمنع بعض اعضاء هذا المعسكر من محاولة الافلات من السيطرة الاميريكية وهكذا يحاول الاستعمار الاقلين ان يقوم بعمليات على حدة فتعقد الحكومة الانكليزية مثلا اتفاقات تجارية مع الاتحاد السوفياتي وتظهر ارادتها لربط علاقات تجارية مع اعدان الديموقراطيات الشعبية . وتبرز المتناقضات في المعسكر الاستعماري

بصورة أهم أيضا في الشرق الأوسط حيث يظهر النضال شديدا بين الاستعماريين
الانكليز والاميريكاني .

والقوات الاستعمارية هي بعيدة كل البعد عن التطور مثل القوات الديمقراطية
المعادية للاستعمار ، بل هي تضاف وسائرة نحو الضعف المتواصل . ان نضال
الشعوب الشغيلة في أوروبا ونضال شعوب المستعمرات في امكانه ان ينتزع من المعسكر
الاستعماري بعض النقاط التي يعتمد عليها : وهكذا فإن الشعب الشغيلة الفرنسي
يمكنه بنضاله ضد الاستعمار الاميركي وضد خديعة حكومة شو مان - بيدوموك ، ان
يكتسب في مستقبل قريب ديموقراطية حقة ، وان ينتزع البلاد الفرنسية من المعسكر
الاستعماري المعادي للديموقراطية ويضعها في المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار
وبخصوص الشعب التونسي فمن الواضح الجلي ان موضعه هو - مثل كل
الشعوب - في المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار .

وبالنسبة للبلاد التونسية فإن الاستعمار الاميركي ليس هو بالعدو البعيد
والخفي ، كلا ، فنحن نشاهد وجود هذا العدو في بلادنا نفسها لان الاميركان هم الآن
بصد بناء مطار قرب بلدة زهانة في جهة بنزرت وهم يتسغون وضع يدهم على
مرسى بنزرت وعلى مطار العوينة لان هذين المراكزين هما ضروريان لهم كقواعدتي
هجوم في الحرب التي يهيئونها ، وقد اعترف شخص مثل مسيو روديار ككاهية
الكاتب العام للحكومة المسماة (تونسية) بان مرسى بنزرت سوف يصبح مرسى حرا
يعني انه لن يكون تونسيا ولا افرانسيا بل سيكون مرسى دوليا يعني اميركيا . وقد
شرعت القوافل البحرية الاميركية من الآن في التكتين من زيارتها لمراسينا التي
صيرها الاستعماريون الفرنسيون « مناطق اميركية » .

والاستعمار الاميركي لا يفتش فقط عن المراكز الاستراتيجية ببلادنا لكنه
يفتش ايضا عن سوق لبضائمه ولرؤوس امواله فتحتكر اميركا تجارنا

الحارحية اكثر فكثر كل يوم، حتى اصبحت كل المنتوجات الصناعية والوقود التي تستوردها بلادنا لا تأتي من فرنسا بل هي واردة من اميركا . لقد صرحت اللجنة القومية للتجارة الحارحية (وهي شركة قوية تجمع ارباب المعامل ورؤوس الاموال الاميركان) في نشرة صدرت بنويورك انها مهتمة بالفوسفاط التونسي بصفة خاصة ومعادن الحديد المستخرجة من منجم الحريصه ، تلك المعادن التي تعطي ذكيرا جيدا مشهورا قد بدأت بعد، تسير الى اميركا . وهكذا ستقع تقوية انتاج معادن حديدنا لان اميركا في حاجة اليها . وبالعكس فانه سيقع افساد الانتاج التونسي للقمح لان اميركا لها قموح للديم ولذلك تنظم في بلادنا زراعة حبوب الكستان التي تحتاجها . وقد حرمتنا من الآن زراعة الكستان بالايالة التونسية من ٢٠ مايون من اقساط الحزن من الصابة المقبلة . واما مناجم الفحم الحجري ببلادنا فهي مهددة بالاهمال وسوف تنتشر البطالة حتى يسمح للاميركان ببيع فحمهم بالايالة التونسية بسعر مرتفع . وضمنا لارباحهم وضع الاميركان يدهم على الاراضي التي تحتوي على البترول بالايالة التونسية، وبما ان زيت زيتوننا - لسوء حظه - يروق الى الاميركان فقد تقرر تصديره الى الولايات المتحدة الاميركية وسوف ياكل التونسيون زيت السوجا الاميركي . ومن المفهوم الان ما غلبه يفرن « الاشتراكي » رئيس (مايسمونم بالقوة الدولية الثالثة) وبالاخرى كبير خدام ترومان ، عندما بين يوم ٢٢ جانفي ١٩٤٨ قائلا ان المحادثات بين فرنسا وانجلترا تهم ايضا بلدان ما وراء البحار . فمعنى ذلك هو كما بينه من جهة اخرى النائب الاميركي « فندبورغ » ان الكتلة الغربية التي انشأها مؤتمر بروكسل بصفة رسمية يجب ان تضم الايالة التونسية، وقد اثبت (جفرسون كافري) اخيرا عند مجيئه الى البلاد التونسية ان بلادنا داخلية في نطاق برنامج مرشل . وقد جاء كافري الى بلادنا مثل السيد لي جري تفقداته وليعطى الاوامر الضرورية . اما ميسو مونس خديمه المطواع فسرعان ما صرح انه لا يمكننا الا الابتهاج بوجود ثالث « اميركا - فرنسا - تونس » .

تلك هي الاشياء التي فضحها حزبنا وصحافتنا بدون كلل .

وحينئذ فقد حق للجنة حزبنا المركزية المجتمعة في يومي ٢١ - ج'نفي واول فيفري ١٩٤٨ - ان تؤكد في قرارها قائلة « ان النضال ضد الاستعمار الاميري وخدمه الاستعمار الفرنسي ، ذلك هو الطريق الوحيد لتحرير الشعب التونسي القومي الذي تفرض عليه وصاحته ان يكون بزم ثابت في المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار وبجانب الاتحاد السوفياتي وبلدان الديموقراطيات الجديدة وبجانب حركة العمال الديموقراطية بالعالم وبجانب كل الشعوب المنضلة في سبيل تحريرها القومي من النير الاستعماري »

وبنداء شعبنا للنضال بجانب كافة الشعوب ضد المعسكر الاستعماري المعادي للديموقراطية فقد خدم حزبنا قضية الحرية والسلام وسوف يستمر في خدمتهما ، وقد قام حزبنا بدور طليعة قوى التقدم والحرية ببلادنا لانه اعتبر دائما ان كفاح الشعب التونسي في سبيل التحرير القومي لا ينفصل عن القضية الديموقراطية العالمية .



الحزب الشيوعي التونسي هو :

حزب النضال

في سبيل الحرية والسيادة القومية والديموقراطية

لقد كان لحزبنا الفضل في فضحه الفاشيزم الهتلاري بالامس والاستعمار الاميريكي اليوم ، كالعديد الالذ لجميع الشعوب . وعرف حزبنا دائما كيف يربط النضال ضد العدو الاول في عهد معين بالنضال ضد الاستعمار الفرنسي الذي صار اليوم خديم الاستعمار الاميريكي مثلما كان بالامس - مدة فيشي - خديم الفاشيزم الهتلاري .

ومن المحقق ان لجنتنا المركزية المجتمعة يومي ٣١ جانفي واول فيفري ١٩٤٨ التي نادت الى النضال ضد الاستعمار الاميريكي وخديمه الاستعمار الفرنسي لم تحذف شيئا من برنامج العمل الذي سطرته لجنتنا المركزية المجتمعة يومي ٣ و ٤ افريل ١٩٤٦ اي بضعة اشهر بعد انعقاد مؤتمرنا الثاني . وفعلا فقد عبرت لجنتنا المركزية المجتمعة يومي ٣ و ٤ اوت ١٩٤٦ بكل جرأة عن الرغبات الوطنية والديموقراطية الشرعية للشعب التونسي : الغاء نظام الحماية وجميع الاجهزة الاستعمارية من السفارة العامة الى المراقبين المدنيين ، تكوين مجلس وطني بالانتخاب العام والمباشر ، مجلس يكون ذا سيادة ويسطر دستورا للبلاد وتخرج منه حكومة مسؤولة امامه ، انشاء مجالس بلدية منتخبة في كامل البلاد عوض ادارات القياد ، رفع حالة الحصار واقرار الحريات الديموقراطية كاملة غير منقوصة : الحرية النقابية ، الحرية الشخصية

الطالعة

عبد في حماله

الشيخ الميرزا محمد باقر

بأقر من السيد جعفر وجمال

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

في حماله

صورة فوتوغرافية من بعض اعداد جريدتنا «الطالعة» تبين الحركات التي تقوم بها صحافتنا في الدفاع على مطالب الجماهير وعلى رغبات الامم التونسية القومية

الامر المحذ على المراكى المرسى في الارض

السما يطاهر زير تاملن

في حماله

عند السر كات الاستعداد

ليستط المبحاس الكبير وليحي المبحاس الوطني التونسي

للتعصب لطالبها علما ديوم الحما

احترام المنازل حرية الاعتقاد والصحافة والاجتماع ، الاعتراف باللغة العربية
كلغة رسمية بالبلاد ، الفو الكامل عن المساجين السياسيين ضحية الاضطهاد
الاستعماري والعنصري الخ

وهذا البرنامج الوطني والديموقراطي هو الذي ايدت اهم ما فيه لجنتنا
المركزية المجتمعة ايام ١ و ٢ مارس و ٣٠ و ٣١ اوت و ٣ ديسمبر ١٩٤٧ و ٣١
جانفي ولول فيفري ١٩٤٨ وهو الذي سطر الطريق الذي سلكه حزبنا في
نشاطه السياسي

وغداة اجتماع لجنتنا المركزية يومي ٣ و ٤ اوت ١٩٤٦ قمنا بترويج هذا
البرنامج بين الجماهير الشعبية بواسطة صحافتنا وجولاتنا الدعائية وكان هذا البرنامج
معبرا على كل ما يتطلبه شعبنا لتحريره القومي وحاولنا تحقيق اتحاد الامة التونسية
حول ذلك البرنامج .

ومن جهة اخرى فان النواب الشبوعيين وبالاخص رفيقنا اوبار لم يترددوا
عن المطالبة على منبر المجلس الكبير بمجلس وطني تونسي منتخب بالاقتراع
العام المباشر المتساوي والسري وبحكومة مسؤولة امام ذلك المجلس (جانفي
١٩٤٨) وتقابل وفد من كتبة الحزب مع الكاي دورساي فعبّر له في جانفي ١٩٤٧
عن رغبة لشعب التونسي الملحقة في المتمتع بكل الحريات الديموقراطية وفي ادارة شؤون
بنفسه بصورة ديموقراطية بواسطة مجلس وطني تونسي منتخب بالاقتراع العام
والمباشر وحكومة مسؤولة امام ذلك المجلس » وقد اكدنا موقفنا هذا في رسالتنا
الى بيدو مؤرخة في ٢٧ جانفي ١٩٤٦) .

وكان هذا الموقف ايضا هو الذي دافعنا عنه عندما اخذ السيد مونس يقوم
بجلس البض لمحاولة ترقيع نظام الحماية بتكوين « وزارة تونسية » عاملا هكذا
ببرنامج الجنرال ماست الذي ابعد عن مركزه .

وقد صرح ديوانا السياسي يوم ١٢ جويليا ١٩٤٧ قائلا - « ليس هنالك اي شيء مقبول اذا كان خارجا عن ارادة الشعب - و اضاف ديوانا السياسي قائلا : (ان المطالب القومية التونسية لا يمكن ترضيتها بمجرد تعيين وزارة تونسية جديدة » وذلك لان ما كان يهمننا دائما ويهمننا اليوم هو الغاء نظام الحماية وانتخاب مجلس وطني تونسي تاسيسي ذو سيادة وحكومة مسؤولة امام ذلك المجلس .

وفعلالم تقوم وزارة السيد الكعك التونسية التي تشكلت في شهر جويلية ١٩٤٧ بالمهمة التي كان يترقبها منها الاستعمار الفرنسي وذلك لان الالة التونسية لسنة ١٩٤٧ ليست هي بالالة التونسية لسنة ١٩٢٢ حيث تمكنت بعضا لتهديدات وبعض الاصلاحات التي اعطيت الى من يسمون (نخبة) بفصل قسم هام من الحركة الوطنية عن النضال . والشعب التونسي الذي ينير له حزبنا الطريق لم يغتر هاته المرة ولو لحظة واحدة بالوزارة الجديدة الصورية ، والحوادث التي طرات منذ ذلك الحين بينت صحة الاتجاه السياسي لحزبنا ، فلنواب التونسيون بالمجلس الكبير رفضوا الاجتماع في شهر ديسمبر ١٩٤٧ محاولة خداع الفكر العام التونسي المتيقظ ، والمقيم العام تونس لم يستطع حل الازمة بالاستعمال القوة فطرد المجلس الكبير لا اكثر ولا اقل .

وقد لاحظ حزبنا بكل حق في رسالة الاحتجاج التي وجهها في ذلك الحين فيكتور اوبار كاتب الحزب الى المقيم العام ان « هذا القرار يدل على انه لم يعد في الامكان حكم البلاد التونسية بالاسلوب الماضي حيث ظهر للحكومة ان المجلس الكبير هو هيئة مقلقة ، هذا المجلس الذي يندمج في نظام الحماية بالسلوب تكويبه ، ونفوقه الضيق المحدود

وهذا الاعتراف بالافلاس قد رفع القناع عن خطورة الازمة التي يتخبط فيها نظام الحماية .

وحزبنا الذي كان اول من طالب بالغاء هذا النظام لم يفك من جهة اخرى

مدة عامين عن مواصلة عمله لالغاء نظام القياد الذي هو آلت بين ايدي المراقبين المدنيين، والغاء كل الجهاز الاستعماري وذلك بفضح كل ما يقوم به الكواهي والقياد والمشاخ والخلفاء من جور واعتداء عن الحرية الشخصية ؛ (رشوة ، الخ ٠٠)
وقد قام حزبنا ايضا بنضال متواصل للفوز بالحرريات الديموقراطية

ولما قررت حكومة المقيم العام ماست في شهر اوت ١٩٤٦ القاء القبض على القادة الدستوريين المجتمعين في مؤتمر استطاع حزبنا بسرعة التحصيل على سراح الشخصيات المسجونة .

وقد اتى نشاطنا للتحصيل على الحريات الديموقراطية ببعض النتائج . ففي السنة الفارطة وقع الغاء الرقابة ورفع التججير المسلط على « الطليعة » لساننا الرسمي باللغة العربية (جوان ١٩٤٧) والترخيص بالبروز الى صحف اخرى تمثل ميولا اخرى من الفكر العام التونسي .

ولكن حالة الحصار لم ترفع بعد ووقع ايقاف جرائد بعد الترخيص لها بالبروز كما تجري تضييقات ممقوتة لحرمان الناس من حرية الاجتماع . واثناء اضرابات نوفمبر وديسمبر ١٩٤٧ تجرأت السفارة العامة طبقا لاساليب ترومان شومان - موك على دوس الحريات النقابية . اذن فان المعركة للتحصيل على الحريات الديموقراطية لا زالت مستمرة متواصلة والنضال للفوز بالحرريات الديموقراطية يرتبط بالنضال ضد خطر الاستفزاز اذ انه من المحقق ان الاستعمار لم يتأخر عن الالتجاء الى الاستفزاز حتى يجد الفرصة السانحة للقضاء على بعض الحريات الموجودة .

ومما يشرف به حزبنا هو انه هو الذي رفع الغطاء عن المؤامرة الناشئة من العقوبات الاجماعية التي نظمت بزمدين في جويليا ١٩٤٦ وهو الذي كشف المؤامرة الاستعمارية المنظمة في اوت ١٩٤٧ بمدينة صفاقس المستندة عن امر

« الاضراب العام الغير محدود » الذي اشهره الاتحاد العام التونسي للشغل .
ففي الحالة الاولى والثانية كان موقف حزبنا موقف حزب شجاع ومتيقظ فاضحا
في كل مرة الدور المجرم الذي تقوم به الادارة الاستعمارية محيطا لمساغيها
بخصوص حادثة زرمدين مانعا لتحقيق تلك المساغي حتى لا يقع استعمالها
لخنق الحريات الموجودة باستعمالها مقتلة صفاقس ذريعة لذلك الخنق .

ففي نطاق كفاحنا للحصول على الحريات الديمقراطية يندمج عملنا في
سبيل الرجوع الى التشريع العام بخصوص جماهير الايطاليين ضحية الاضطهاد الاعمي
بينما يتمتع الجواسيس واعوان الفاشيزم الايطالي الحقيقيين والمجرمين الاصليين
بافضاح الحريات .

وعمانا للدفاع عن الاسرائيليين الذين حرمتهم حكومة فيشي من التمتع بارزاقهم
(تطبيق قرار ٢١ افريل ١٩٤٥ فعليا للايالة التونسية بفضل نشاط حزبنا ونشاط
نوابنا في شهر اكتوبر ١٩٤٦) ولعقاب الهتلاريين الفرنسيين موظفو (الكيآر)
وشرطة فيشي امثال « شرب » الخ . . .

وفعلا فنحن لم نقف ابداء اثناء السنتين الفارطتين النضال في سبيل الحرية عن
النضال لاجل الديمقراطية .

وبكفاحنا لتمتع الشعب التونسي بحقه في ادارة شؤوننا بنفسه وبكل حرية
وسيادة فاننا قد كافحنا ايضا في الوقت نفسه من اجل جميع الحريات الديمقراطية .

الحزب الشيوعي التونسي - حزب النضال -

في سبيل الحبز والرغبات المادية للطبقات الشغيلة

نحن لم نقصص ابدا النضال في سبيل الحرية عن النضال في سبيل الحبز وتحقيق رغبات الطبقات الشغيلة.

وعندما نقول «النضال في سبيل الحبز» ليس في كلامنا تعبير رمزي فاننا نقصد مما نقول معنى الكلمة الحقيقي لان المشكلة الاساسية بالنسبة لمئات الآلاف من التونسيين هي النجاة من المجاعة الرهيبة التي فتكت بشعبنا في هذه السنين الاخيرة .

ويمكن لحزبنا في هذا الميدان تقديم نتائج ايجابية فزيادة عن ان نوابنا بالمجلس الكبير قد طلبوا بفتح قروض حكومية وتحصلوا عليها لتوزيع المواد الغذائية للجائعين فان حزبنا قد عمل لتكوين لجنة العمل والتعاون ضد المجاعة . تلك اللجنة التي ايدها عدة منظمات تقدمية بالبلاد وقامت بعمل جليل يستحق الذكر .

ففي شهر ماي عام ١٩٤٦ بفضل عمل هذه اللجنة قد فتح ٢٢ مطعما شعبيا بتونس واحوازا والكاف وبالقبروان وبنابل وسوسة وماطر وابة القصور ومكنين الخ . . . وفي اربعة اشهر وزعت ٤ ملايين حصة (فطور او عشاء) - وجمع لهذا الغرض التعاوني « ٢٥٠٠٠٠٠٠ » فرنكات - وقد تهادى هذا العمل التعاوني عدة اشهر اخرى رغم مقاومة السلط الحكومية للمشروع .

ولكن النضال ضد البطالة والمجاعة لا يمكن ان يكون على طريقة الاغاثة او

التعاون فحسب ، بل الواجب هو في ارجاء الساط الحكومية على سلوك سياسة تنفق وحاجيات الحالة الراهنة باعطاء الشغل للبطالين بفتح اشغل كبرى ذات مصلحة عمومية كالاشغال لتوزيع المياه وتعميد الطرقات واصلاح اضرار الحرب وفي نفس الوقت الذي كانت تكشف فيه جرائد حزبنا امام الرأي العام حلول ذلك الامر الفاتك بقرانا وآفاقنا بواسطة ما كانت تنشر من مقالات وبحوث ومراسلات من جميع انحاء البلاد كان نوابنا بالمجلس الكبير يطالبون بمضاعفات القروض لتحسين جهاز بلادنا الاقتصادي .

ولكن في هذا الميدان كان العمل الشعبي اكثر نفعا وتأثيرا ، فتمد قادة اعضاء من حزبنا مظاهرات الجوع بيميلة وجمال وفي المدة الاخيرة بسجنان و"قبروان وسبيلة والقلعة الكبيرة .. كما قادت نساء شيوعيات المظاهرات النسائية التي جمعت ٢٠٠٠ امرأة بتونس والقبروان في ديسمبر ١٩٤٧-١٩٤٨ وكما قادت فروع حزبنا عدة لجان من البطالين واكثرها من قدماء المحاربين الذين حاربوا ببطولة وقدماء في ميادين الحرب باروبا ولم يجدوا عندهم رجوعا الى وطنهم الا التعاسة والفقر . وصحب نواب فروع حزبنا هذه اللجان لدى السلط الحكومية لتطالب لها بالشغل ، والذي يجب ان نلاحظه ونعلن به هو ان هذا العمل فاز بالنجاح في اكثر الاحيان ومثال ذلك لجنة قدماء المحاربين البطالين التي قادها فرع تونس الشيوعي في ديسمبر ١٩٤٧ .

وضمن هذا النضال ضد البطالة يجب اعتبار موقفنا فيما يخص تعويض الانتاج الحربي بالانتاج السلمي وخاصة بمعامل سيدي عبد الله التي من شأنها ان ترفع مستوى الجهاز الاقتصادي ببلادنا .

وفي اثناء هذين العامين الفارطين قد ايد حزبنا بواسطة جرائده ونشاط اعضاءه عمل النقابات الشغيلة التي يقودها رفيقنا حسن السعداوي وجورج بوروبان لفائدة رغبات الطبقة الشغيلة .



فريق من "عمال في موكب مظاهر يوم اول ماي للاتحاد النقابي لعمالة القطر الفرنسي

ويمكن ان نقول بفخر أن حزبنا قد جعل من نفسه المدافع عن جميع اصناف الشغيلين المؤجرين ببلادنا - فزيادة عن المراسلات التي لا تحصى الخاصة بالشغيلين فإن لساننا المركزي قد نشر بحوثا طويلة خاصة بعمال السكك الحديدية والترامواي والبوسطة وعملة المناجم وعمال الفلاحة وعمال قمرق الدخان وعملة البناء وصيادة السمك وعملة المراسي الخ . . .

وبفضل المجهودات الموحدة من طرف نقابات الشغيلة ومن طرف حزبنا قد تحققت الفوز بعدة انتصارات هامة فيما يخص التشريع الاجتماعي - ومنها الرجوع الى ٤٠ ساعة شغلا في الاسبوع والزيادة في الاجور ابتداء من ١٤ ساعة - ومنها تطبيق المساوات في الاجور عند المساوات في الشغل - خاصة عند عمال مصانع فرييل . (مارس ١٩٣٦) وتعميم تطبيق هذه القاعدة في المصانع الاخرى - اما النضال لفائدة الرجوع الى العقود المشتركة فهو من الواجبات التي بقيت موضوعه امامها الى اليوم .

وقد ايدنا بقوة معركة اجور الطبقة الشغيلة واذا كانت طريقة الراسمال الاستعماري القضاء على زيادة الاجور بترقيم الاسعار فطريقة الطبقة الشغيلة هي في النضال من غير تواني لتعديل الاجور بالنسبة لمستوى سعر المعيشة -

وقد تحصلت الطبقة الشغيلة التونسية على تعديل اجورها المرات المتتالية . فكان اجر ساعة الشغل الادنى ٤٠ « ١٤ » ف في ٢٣ اوت ١٩٤٦ و ٦٠ « ١٧ » ف في ٢٦ جويلية ١٩٤٧ - و ٦٠ « ٢٤ » ف في ٢٦ سبتمبر ١٩٤٧ واخيرا ٦٠ « ٣١ » ف في اول جانفي ١٩٤٨ وانا نؤيد اليوم رغبة الاتحاد النقابي لعملة القمطر التونسي الذي يطالب برفع الاجر الادنى لساعة الشغل الى ٥٠ « ٤٠ » -

ومع هذا الدفء عن اجور الشغالين في الميدان الصناعي والفلاحي قد عاضد حزبنا عمل المتوظفين لتحسين مرتبات اعوان الادارة العمومية الذين تحصلوا على تسبطين وقتيين - ولكن بقيت عدة تحسينات اخرى التي يجب ان يتحصل

عليها المتوظفون التونسيون والفرنسيون - ومع متابعة النضال لاجل قانون اساسي حقيقي للتوظيف العام يضمن لادارتنا صبة - تمها القومية التونسية وبلوغ التونسيين جميع الوظائف العمومية فان حزبنا قد استمر في نضاله الى يومنا هذا لتعديل اجور المتوظفين .

ولا يمكن ان يكون موقفنا خلاف ذلك بناء على ارتفاع سعر المعيشة المتواصل اثناء الاشهر الاخيرة .

ولقد كان نضالنا ضد ارتفاع اسعار المعيشة نضالا مستمرا في كل وقت وكل حين ولنا اليقين ان ذلك النضال قد كان دفاعا لا على الطبقة الشغيلة فحسب بل على كامل شعب هذه البلاد . وفي هذا الميدان ايضا قد عوانا بالخصوص على حر كتم الجماهير ونحن نسجل كنتاج يفخر بها حزبنا : تكوين « لجان المقاومة ضد غلو المعيشة - اثناء خريف ملاتيا ١٩٤٤ - وعشرات الآلاف من اللوائح التي بفضل عمل اعضاء حزبنا - قد عام ٦ التوقيعات و - ١٩ - اجتماع وقم تنظيمها بمختلف انحاء البلاد في يوم واحد يوم ٢١ اكتوبر - نعم لم تمكن من منع ارتفاع اسعار المعيشة ولكن تمكننا من كبح جماحها بعض الشيء في بعض النواحي . فقد تمكن حزبنا - مثلاً - بفضل عمله وعمل نوابه من ابقاء نظام الاكرية على حاله الى اول ماي ١٩٤٧ وفي نوفمبر الاخير تمكن الحزب - مؤيدا من طرف لجان المكترين من احباط المساعي التي كانت ترمي الى ترفيع الاكرية على حساب ٤٠٠ ف الميتر المربع . وقد ايد حزبنا عمل جامعة الصناعية وصغار التجار في سبيل توزيع المواد الاولية والبضاعة بصورة عادلة .

وان حزبنا ليفتخر بانه كان الاكثر اقداما في فضح اعمال ادارة الاقتصاد العام التي كانت كمغزة (علي بابا) - ومن ذلك الحملة القوية التي شنها في جافقي ١٩٤٧ في شان ال - روق السوداء للنسوجات - ويمكن ان نقول ان حزبنا قد تحصل على قلما المدير الاعلى للرشوة (البقشيش) ؛ جامي - ومن جهة اخرى قد نشط حزبنا

تكوين الشركات التعاقدية التي تنقذ اصحاب الحرف من استثمار الوسطاء (كشر كمة الصبا بيطية والتوارزية) .

وقد دافع حزبنا على مطالب المنكوبين بالاضرار الحربية وطالب نوابنا بالمجلس الكبير بسلوك سياسة اصلاح وترميم سريعة وايواء الذين لا منازل لهم . وقد تحصلوا على ترفيع مقدار الاعتمادات المخصصة لذلك (٧٣٥ مليون عوض ٥٦٥ مليون في عام ١٩٤٧) - وكما تداخل حزبنا المرات العديدة لمنع تطبيق اجراءات طرد شنيعة كان المراد تطبيقها على المنكوبين بنهج سالم وبنهج سيدي سفيان بتونس (في اوت ١٩٤٧) وكما تداخل لايواء منكوبين اخرين وقم طردهم والقاهم في الطرقات واستطاعت هكذا ٢٢ عائلة من التحصيل على محلات السكنى بتونس في جانفي ١٩٤٧

ولنقل بعض كلمات فيما يخص سياسة الجبايات التي دافع عنها نوابنا في المجلس الكبير كما دافع عنها كامل حزبنا . وهذه السياسة يمكن تلخيصها في النقاط الآتية : تخفيف الضرائب التي تثقل كاهل الشعب الشغيل بتقيص الضرائب المحمولة على اجور الشغالين والمتوظفين والاداء الشخصي وبتقيص مقدار الاداءات الغير قارة والتي كانت تمثل ٧٢ في المائة من ميزانية عام ١٩٤٧ و ٧٣ في المائة من ميزانية عام ١٩٤٨ . وفي نفس الوقت احدثت ضريبة على راس المال وتحويل مقدار الضريبة الشخصية للدولة والاداء على ارباح الصناعة والتجارة بصورة تجعلها مناسبة للارباح ، تتضاعف بتضاعفها - ثم مصادرة الارباح الغير شرعية -

وقد اقترح نوابنا بالمجلس الكبير ضد ميزانية عام ١٩٤٧ لانها كانت لا تتماشى مع هاتم الروح ومخالفة لهاته القواعد .

وناضل حزبنا في سبيل حق شبيبتنا في الشغل وتعليم حرفة ولفتح ابواب العمل امام شبيبتنا المثقفة وتطوير التدريب الصناعي وتنظيمه ولاجل حماية شغل

الشبان وناضل حزبنا بصفة خاصة في سبيل تهذيب شببتنا بلغتها القومية لان ذلك هو شرط رفع مستوى شعبنا الثق في .

ومن المعروف انه من مليون شاب في سن الدراسة هناك عدد تافه للغاية يتبع المدارس الابتدائية والثانوية والعليا والصناعية . اما البقية ، وهي تسعة اعشار الشبيبة التونسية - فانها لا تستفيد باي تعليم - ولقد قاوم حزبنا سياسة التجهيل التي يسلكها الاستعمار بهذه البلاد وفي السنتين الفارقتين سعى حزبنا بنجاح في ترفيع الميزانية المخصصة للتعليم بحيث وقع الحصول على ١٣٥ مليون عوض ٤٠٠ مليون التي اقترحتها الحكومة لفتح مدارس في المراكز القبلحية ومراكز المناجم كما فاز الحزب بالنجاح ببعض نقط اخرى فافتحت مدارس جديدة كما وقع الاقتراع على مليون لتشييد الحى الزيتوني وارتفع عدد الشبان التونسيين المسلمين الذين يزاولون التعليم من ٤٥٧ ٧٤ الى ٨٣٧٣٢ عام ١٩٤٧ . ولكن هذا التقدم



شبابنا المشردون بسياسة النظام الاستعماري نظام التجهيل

ضئيل والمسألة باقية على حالها لتحقيق تعليم كامل شامل بالبلاد التونسية. ويقال انه ليس لنا العدد الكافي من الاساتذة غير ان الحقيقة هي خلاف ذلك لو يتقرر التعليم بلغة البلاد : اللغة العربية . والجامع الاعظم بتونس عوض ان يخرج كل سنة المئات بل الآلاف من المتقنين الجدد الذين لا يجدون موردا للحياة ووسائل العيش فيسبكون عندئذ هو الجهاز الذي يعطى الاساتذة للقضاء على الجهالة بالبلاد التونسية . وقد كان هذا موقفنا الذي هافعنا عنه بالمجلس الكبير وفي اجتماعاتنا وبواسطة مقالاتنا . نعم يجب تطوير التعليم ولكن يجب ايضا حفظ صحة شعبنا الذي تفتك به الامراض كمرض السل ومرض العينين . وما دانت الوفيات تبلغ درجة هائلة وخاصة وفيات الاطفال (١٩٩ في الف عند السكان المسلمين بتونس) لو لم تبسط التعاسة جناحها على الاغلبية الساحقة من العائلات التونسية . ولكن يجب ايضا حمل قسط وافر من المسؤولية في هذه الحالة الصحية التي يرثي لها بلادنا على ضعف الجهاز الطبي وقلة عدد المستشفيات الذي يعد كل البعد على حاجيات البلاد (٣٠٤٠٠ قرش في المستشفيات بالبلاد التونسية بينما في باريس حيث عدد السكان يماثل عدد سكان بلادنا يوجد مائة الف فرشا اما الاطباء فليس هناك طبيب واحد لعشرين ساكن من البلاد في الساحة الحاضرة . وقد طالب نوابنا بالمجلس الكبير بترقيع الاعتمادات المخصصة للشؤون الاجتماعية (٣٧٥ مليون وقع الحصول عليها في سنة ١٩٤٧ عوض ٣٥٠ اقترحها الحكومة) -

ان مجهود رفاقنا بنقابات الشغلين قد نجح اخيرا في انشاء « المركز الطبي الاجتماعي للاتحاد النقابي لعمالة القطر التونسي » بعاصمة تونس وذلك من شهر فيفري ١٩٤٧ ويسهر على نشاط ذلك المركز اطباء اعضاء في حزبنا ويعينهم على القيام بمشروعهم اطباء ديموقراطيون تطوعوا لمعاوضة هذا المشروع النبيل . وقد كان حزبنا ايضا هو المدافع على الرغبات المادية للطبقات الشغيلة عندما

قاوم تخفيض قيمة الفرنك الذي امر به الاستعمار الاميركي والذي تسبب بطبيعة الامر في ترفيع اسعار المعيشة وفي تخفيض مقدرة الشعب الشغل على الشراء ودافع ايضا عن خبز شعبنا بفضح الذين يعملون باوامر الاستعمار الاميركي على افساد منتوج القمح بالبلاد التونسية وتعويضه بحبوب الكتان بينما يوجد مليون ونصف من التونسيين مهددين بالفناء جوعا .

وفي كل وقت وفي كل حين كان حزبنا وكافة صفاقتنا وكان نوابنا وكان رفاقنا العاملين داخل المنظمات الشعبية يقاومون بقوة وثبات لتحسين المستوى الحويي للجمهير الشعبية .

الحزب الشيوعي التونسي يكافح

للتحصيل على الارض

وتحقيق رغبات الفلاحين

ان الفلاحين في بلاد مثل بلادنا هم الاغلبية الساحقة من السكان (٣٥٠.٠٠٠) رئيس عائلة فلاح من مجموع ٦١٠.٠٠٠ رئيس عائلة بالبلاد) ويتبين هكذا في بلادنا ان « المسألة القومية في اساسها وفي حقيقتها مسألة فلاحية » فمن الطبيعي حيثئذ ان يتبع حزبنا دائما بكل التنبه رغبات الجماهير الفلاحية التي اهمها مسألة الارض ومن المعلوم ان انتصاب نظام الحماية كان متبوعا بتطور كبير في استعمار الاراضي . وبعد عشرة سنين فقط من انتصاب الحماية اي سنة ١٨٩٢ استحوذ الاستعمار الخاص على ٤٤٣.٠٠٠ هكتارا من الاراضي ولكن الاستعمار لم يكتف بذلك . فقد نظم الاستعمار الرسمي للاراضي ووضعت ادارة العقارات يدها على

مساحات عظيمة من اراضي محبسة واراضي عروش واراضي « ملك » وقم طرد الفلاحين التونسيين منها واقرار معمرين افرنسيين فيها . فكانت نتيجة الاستعمار الرسمي لسنة ١٩٣٩ قدرها ٢٠٣٠٠٠ هكتارا من اراضي الاشجار و ٢٦٨٠٠٠ هكتارا من اراضي الفلاحة وتضاف جملة تلك الاراضي الى جميع الاراضي الاخرى التي تحصل عليها الاستعمار الخاص .

من الجدير بالملاحظة ان تلك الاراضي كانت كلها في الجهات المستأزة من جهة الطقس . اما فلاحونا فقد اطر دوا الى الاراضي الجذباء الموجودة بالوسط وبالجنوب حيث الصابة ضعيفة وغير مضمونة ، وبمطالبتها بالغاء معاهدة باردو طالبت لجنتنا المركزية للمجتمعة يومي ٣ و ٤ أوت في الوقت نفسه باستدراك كل الجرائم التي وقم ارتكابها تحت ظل تلك المعاهدة وقد بينت لجنتنا المركزية ذلك بتصريحها في بيانها قائلة -

« ان الرغبات الوطنية والديموقراطية لشعبنا مرتبطة ارتباطا متينا بمسألة الارض اذ ان القطر التونسي لا يتمكن من السير الى الامام اذ لم يقع اصلاح فلاحى عميق ينقذ جماهيرنا الفلاحية الفقيرة من الافلاس والمجاعة وذلك الاصلاح هو في اعطاء الارض الى الذين يخدمونها ومعنى ذلك في الوقت الحاضر اقتسك اراضي الفيشيين اعوان الفاشيزم ومفسدي انتاجنا الفلاحى واراضي الدولة واراضي الشركات الكبرى الخفية الاسم (النفضية - شركة الهناشير الافرنسية الخ ٠٠٠٠ والاراضي المشتراة منذ سنة ١٩٣٩ لغاية بيعها بسعر اضخم وتوزيعها على العملة الفلاحيين وعلى الخماسة وعلى الفلاحين الفقراء واسترجاع اراضي الحبس التي وضعت على ذمة المعمرين الكبار الذين اعطيت لهم)

وقد روجنا في صحافتنا وفي الجولات الدعائية التى قام بها حزبنا هذا البرنامج الفلاحى الذي وافق عليه فلاحو قطرنا بكل حماس . وقد تحصلت جامعة الفلاحين المنتجين بفضل مجهوداتها على توزيع قسم من ال ٢٣٥ هكتار من

اراضي الدولة بغردقاية (في جبهة نفطة) . نعم ليس هذا العمل سوى مشال
واكنه قدوة نمينة لمنظمات الحزب كدليل واضح يظهر لهم ان كفاح الجماهير
- وذلك الكفاح وحده - هو الذي يأتي بتوزيع الاراضي على فلاحينا . ولكن
علينا ان لا نكتفي بالكفاح لارجاع الاراضي التي افكت من فلاحينا الى اهلها
تلك الاراضي التي اعطيت الى ادارة املاك الدولة او الى الشركات الخفية الاسم
بل علينا ايضا ان نمنع اقتسكك اراضي اخرى وطرد فلاحين آخرين من
املاكهم . وقد قام حزبنا في هذا الصدد بعمل متواصل (حملة لفائدة الـ ١٨٠٠
عائلة فلاحية التي اطردت من زرزونة) عمل كلل في بعض الاحيان بالنجاح
(الغاء مطاعم ادارة الاقتصاد العام في اراضي فلاحى الوطن القبلي) . واذا كان حقا
ان الجوع هو الذي يجبر فلاحينا على بيع اراضيهم وزيادتهم فقد كانت جميع
الاعمال التي قام بها حزبنا لاعطاء الخبز والشغل للبطالين وسيلة لابقاء فلاحينا
في املاكهم . ونحن لم نهمل ايضا الدفاع عن الفلاحين المكترين لاراضي الاحباس
« والمملك » وهكذا ذهب وفد من الفلاحين الصغار في شهر اكتوبر ١٩٤٧
يتراسه رئيس جامعة الفلاحين المنتجين رفيق الهادي فرح الى جمعية الاوقف وتحصل
على تاحيل عقود الكراء وتاحيل رجوع الاراضي الى المزارع العلي اذ ان ذلك
المزارع يعني حرمان الفلاحين الصغار من طرف الملاك الكبار للاراضي سواء كانوا
فرنسيين ام تونسيين .

وعد الارض فان اهم مسألة توضع امام جماهير الفلاحين التونسيين هي مسألة
الماء . وعلينا ان نلاحظ هذا العمل الذي قام به النواب الشيوعيون بالمجلس الكبير
لسلوك سياسة حقيقية لتزويد الاراضي بالماء .

وهكذا احتج نوابا بالمجلس الكبير اثناء جلسات ١٩٤٧ على تفاهة الاعتمادات
المخصصة لقسم « الفلاحة » (٥٠ مليون) وطلبوا ببناء سدود كبرى تسمح بسقي
عشرات الآلاف من الهكتارات (٤٠ . ٠٠٠ هكتار بفضل بناء سد لوادي زروود فقط)

وطالبوا بحفر الابار وتحسين مجراها وبانشاء آبار فوارية في الاراضي الجذباء
اما بخصوص البذر فقد فضح حزبنا جميع الفضايح التي وقعت اثناء توزيعه
وقام بحملات شديدة ترمي الى تمكين جميع الفلاحين من زراعة اراضيهم. فكلم من
مرة تمتعت جهات « منسية » بسلفات البذر بفضل تدخل حزبنا. ففي ديسمبر ١٩٤٦
وما هذا سوى مثل بين عدة امثال اخرى - تحصل حزبنا بتدخله على توزيع
الف قنطار من البذر بماطر. وان اردنا ان نذكر جميع الاعمال التي قام
بها حزبنا ونوابنا والعاملون من رفاقنا في جامعة الفلاحين للحصول على
توزيع المواد والوقود الخ على اولئك الذين يموتون بلادنا بفضل
كدهم المضي لما انتهينا من ذكرها .

واخيرا فقد ايد حزبنا مجهودات جامعة الفلاحين لتكوين تعاضديات
شراء وبيع تسمح للفلاحين باكتساب الآلات اللازمة لعملهم بمن معقول
وتسمح لهم بتحسين انتاجهم وباستغلال كد يمينهم ولتكوين تعاضديات
فلاحية خاصة تخول لفلاحينا تنمية انتاجهم .

وهكذا فقد قام حزبنا بالدفاع عن رغبات جماهير الفلاحين احسن قيام
ولم يميز ابد بين الصغيرة من تلك الرغبات والكبيرة منها - وبينما الاحزاب
التونسية الاخرى تقصي عمدا جميع الاصلاحات الفلاحية العميقة وتحتقر
الرغبات المادية للجماهير العاملة لأن حزبنا هو الوحيد الذي بسط مسألة الارض
واخذ يدافع عن المصالح الشرعية للعمالة الفلاحين والاعمال والافلاحين

وحزبنا هو الوحيد الذي ربط هذا الكفاح في سبيل الارض بالنضال من اجل
الحرية ونادى جماهير الفلاحين باخذوا مكانا رحبا في الحركة القومية التونسية .
ومظاهرات الفلاحين الجائعين - التي وقعت اثناء هاته المدة الاخيرة تحت
قيادة الشوعيين تدل على ان حزبنا في هذا الصدد قد اجتاز طور الدعاية
البيسطة الى طور الانجازات .

الحزب الشيوعي التونسي

حزب الاتحاد في العمل

بين كل الشغاليين ومجموع الامة التونسية

لقد واصل الحزب الشيوعي التونسي نضاله على الدوام في سبيل الحرية والديموقراطية وفي فائدة مجموع الامة التونسية ولتحسين شروط الحياة بالنسبة لكافة الجماهير الشعبية . وللقيام بهذا النضال على الوجه الاكمل والاثم سعى حزبنا دائما لتحقيق الاتحاد في العمل للطبقة العاملة وكل القوى الوطنية والديموقراطية ومجموع الامة التونسية .

لتوحيد الطبقة العاملة

ان حزبنا الشيوعي التونسي قد بذل كل جهوده قبل كل شيء وخلال هاتين السنتين الماضيتين ، لتحقيق وحدة الطبقة العاملة لان الطبقة العاملة لا يمكنها ان تقوم بالدور الذي يرجع اليها في قيادة الحركة القومية الا اذا كانت موحدة الصفوف ، وبهذه الصفة وحدها يمكنها ان تسير بنضال كامل الشعب في منهاجه الصحيح وقد ادرك اعداء شعبنا هذا الامر ايما ادراك وعملوا ما بوسعهم لتقسيم الطبقة العاملة وبذلوا جهودهم بصفة خاصة في الميدان النقابي .

فبعد تكوين الاتحاد العام التونسي للشغل حدث الانقسام الذي نظمته الخونة التابعين الى (فورس اوفريار) متخذين عذرا في هذا الانقسام تغيير اتحاد النقابات الجامعية بالقطر التونسي الى منظمة مركزية نقابية اخذت اسم الاتحاد النقابي لعمالة القطر التونسي

وقد كان في تقسيم العمال اعانة كبرى للاعراب المتنّتين والى السفارة العامة لمقاومة مطالب الشغلين الشرعية، ولولا انقسام الطبقة العاملة لما تمكن الاستعماريون من القيام بمؤامرتهم الاستعمارية بصفاقس في - ٤ - ٥ - اوت ١٩٤٧
إن الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي الذي يضم في صفوفه عشرات الاف الشغلين من كل العناصر قد سعى دون كلل ولا ملل في الاتحاد في العمل والوحدة النظامية مع الاتحاد العام التونسي للشغل، اما بخصوص جماعته (فورس وفريار) والنقابات المسيحية الصورية فان اهميتها ضئيلة وثانوية رغما عن جهود السفارة العامة .

ولذلك رحب حزبنا بمبادرات الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي واقتراحاته على اتحاد الشغل لتحقيق الوحدة النقابية

وعلى اثر استقراز صفاقس فقد فهم الشغالون بتجاربهم الخاصة، ومن ضمنهم اعضاء منظم اتحاد الشغل - ما هو ثمن الوحدة، حتى ان قادة اتحاد الشغل قد وافقوا في النهاية على اقتراحات الاتحاد في العمل التي ما انفك يعرضها عليهم الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي وهذا القبول كان بلا ريب خطوة الى الامام .

على ان قيادة اتحاد الشغل قد ألحوا التمديد للاتحاد في العمل حتى يشمل (فورس او فور) والنقابات المسيحية وفي ذلك هدف ظاهر هو بث الاضطرابات في صفوف الطبقة العاملة برفع ممثلي الاستعمار في حركة العمال، من الحضيض الاسفل الذي رماهم فيه سوء سمعتهم بين الشغلين .

وبعد ذلك فان هؤلاء القادة انقسمهم الذين قضوا ثلاثا اشهر للعزم على عقد اجتماع مشترك مع المنظمات الاخرى قد تعرضوا بكل شدة في تحقيق الاتحاد في العمل في اساس النقابات وبين كافة الشغلين دون ميز في انتماءهم النقابي .

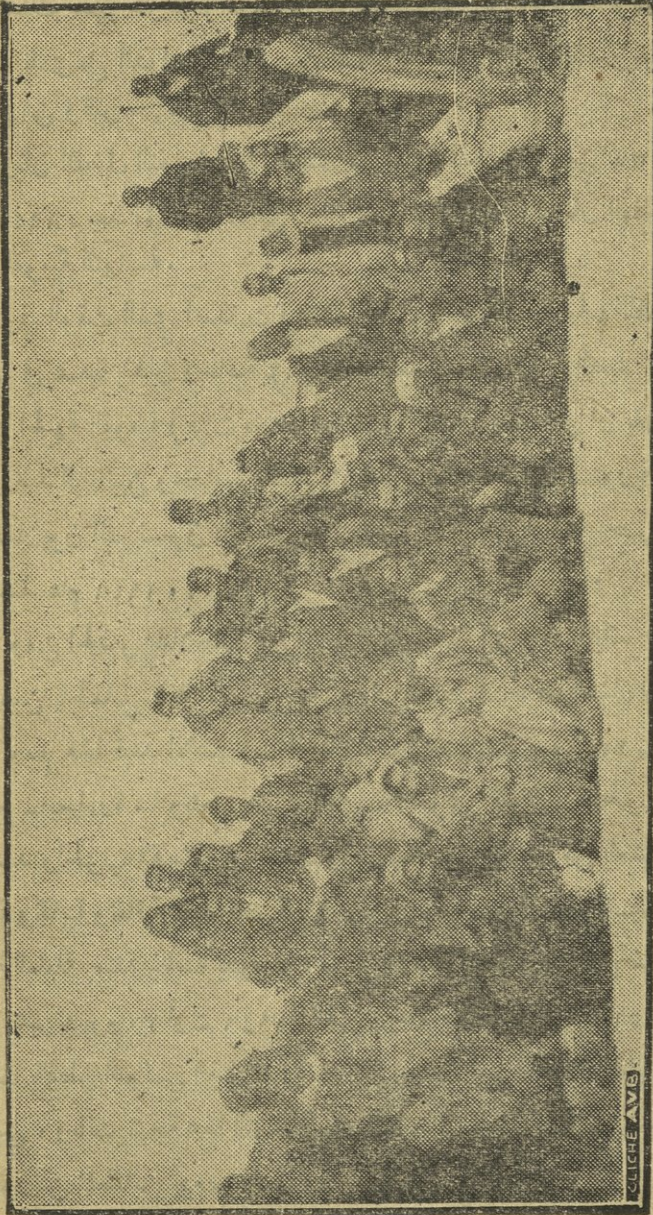
ان موقفا مثل هذا يرمي الى ابقاء الانقسام - رغما عن الاتفاق الحاصل بين الهيآت الادارية - ويرمي الى تشجيع الحمول في وسط الطبقة العاملة امام الاعمال العدوانية التي يقوم بها اعراف متعنتون وكل الرجعية الاستعمارية . غير ان الامر الواقعي هو تكاثر عدد الشغالين الذين يعترفون بكون الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي هو المنظمة الاتحادية الوحيدة وهو منظمة الكفاح للطبقة العاملة .

وقد زاد في سمعة الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي واتسار نفوذه انخراطه بسلك الجامعة النقابية العالمية كمنظمة نقابية ، هي اليوم المنظمة التي تمثل اكثر من غيرها الطبقة العاملة

ويواصل الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي مجهوداته لتحقيق الوحدة النقابية النظامية ويطور حركته في اساس النقابات واطراف العمال الذين يتوجه اليهم مباشرة ويناديهم الى الاتحاد في النضال بالمعمل ومحل الشغل وعلى اساس الحركة الواحدة وهو عازم على تحقيق هذا الاتحاد دون فرق في الانتماء النقابي او المبادي السياسية وبدون فرق كذلك في الجنسية وعلى اساس الدفاع الناشط على مطالب العمال . اما حزبنا الشيوعي فهو يعاضد بكل جهوده وقواته نضال الحركة النقابية وهو يطور حركته الخاصة في الميدان السياسي ليجعل من الطبقة العاملة هي القوة القائدة للحركة القومية والنجاحات التي وقم الحصول عليها في هذه الناحية تسمح بالنظر الى المستقبل بكل ثقة واطمئنان .

نداءنا التاريخي الى تكوين الجبهة القومية التونسية

لقد اعتبر حزبنا دوما ان القضية القومية لا يمكن ان تكون قضية رجل واحد او حزب واحد او طبقة واحدة .



عمال الجوب عند اعلامهم للاضراب لاجل الريادة في أجورهم

لذلك سعى حزبنا دائما وابدا في فائدة اتحاد كل الامة التونسية وفي هذا السبيل نادى على الدوام كل التونسيين المتشبثين بالحرية والتقدم من شيوعيين ودستوريين وغير حزبيين الى الاتحاد في العمل .

وكان الفضل التاريخي الى لجنتنا المركزية المجتمعة يومي - ٣ - و - ٤ - اوت ١٩٤٦ - بعد مؤتمرها الثاني - ان تصدع منادية بالشعار العظيم : شعار الجبهة القومية التونسية .

وفي الوقت الذي اصدرت فيه هذا النداء كانت تجربة الجبهة القومية قد اتت بشمارها في عدة بلدان وخاصة في بلاد مستعمرة مثل الهند الصيني . فانه بفضل تكوين الجبهة القومية (قيات منه) استطاع الشعب الفيتنامي ان يقوم بالنضال المظفر ضد اليابانيين وخدامهم الفيشيين كما استطاع انشاء جمهورية فنية يبدل الاستعماريون الفرنسيون كل جهودهم بدون جدوى لقتلها بحرب مجرمة تدوم منذ عام ١٩٤٦ .

ومن الجدير بالملاحظة هو ان نداء لجنتنا المركزية قد قابله جميع الوطنيين التونسيين بالحماس لانه يعبر بكل حق على ارادة الاتحاد والعمل لكامل شعبنا ومع هذا فبعد الاعتقالات الجائرة التي حدثت يوم - ٢٣ - اوت ١٩٤٦ اجتمع - بمبادرة منا وبتحريضنا - الحزب الشيوعي التونسي والحزب الدستوري الجديد والحزب الدستوري القديم وفي الجملة ما يقرب من العشرين منظمة سياسية وثقافية وثقافية للقيام بحركنا ناجحة في سبيل سراح المعتقلين وقد قامت الطبقة العاملة بصفة خاصة بدورها الحاسم في هذا النضال وذلك باضرابها العام الذي اشهرته يوم ٣٠ اوت ١٩٤٦ والذي ترجع فيه فكرة المبادرة الى اتحاد النقابات بالقطر التونسي الذي تغير بعد ذلك واخذ اسم الاتحاد النقابي لعمالة القطر التونسي . وكانت نتيجة هذا التيسار العظيم للاتحاد والعمل هي : سراح القادة الدستوريين المعتقلين يوم - ٢٣ - اوت ١٩٤٦

وفي يوم ١٥ ديسمبر ١٩٤٦ فإن هاتئ المنظمات نفسها عقدت اجتماعا
عموميا بمبادرة من نقابة الصحفيين وبتحرير من حزبنا للمطالبة بالغاء حالة الحصار
والغاء الرقابة وبحق الشعب التونسي في التمتع بالحريات الديموقراطية بدون اي
تضييق وكان لهذا الاجتماع العمومي نجاح عظيم فتكونت على اثره في شهر جانفي
١٩٤٧ وبتحرير من حزبنا « كتلة الدفاع على الحريات والتحصيل عليها » . وقد
كان على هذه الكتلة ان تسطر باعانة كل المنظمات المشاركة فيها برنامج حركة
في كل انحاء البلاد غير ان بعض القادة الدستوريين الذين يعارضون ارادة الجماهير
الشعبية للنضال قد ظنوا انه من اللازم افساد عمل الكتلة مدعين ان مسألة الحريات
الديموقراطية هي شيء قضى الامر فيه بذهاب الجنرال ماسط وان خلفه سوف لا
يتأخر عن اعطاء الشعب التونسي حق التمتع بالحريات الديموقراطية .

وهكذا كان بعض القادة الدستوريين يتهاونون منذ ذلك الحين للمهاجمة مع
المقيم العام الجديد مثلما حاولوا الوفاق مع الجنرال ماسط واستمروا بهذه الصفة
في التعرض لكل اتحاد مع الشيوعيين . وكان بعض الوطنيين الذين لم يستمعوا
لاوامرهم فتجمعوا للنداء بتكوين الجبهة القومية التونسية محل ضغط شديد من
طرف القادة الدستوريين وبلغ ذلك الضغط الى حد الاجراءات التخويقية والتهديد .
ومع هذا فان صالح ابن يوسف ذاته يعترف « بان تكوين الجبهة القومية
يكون قبالة تلقى في وسط الاستعماريين » وهذا لم يمنع زعيم الحزب الدستوري
الجديد من الاجابة عن ندائنا المتكررة الاتحاد بقوله : لا جبهة قومية في الوقت
الحاضر « فنحن نخشى الاضطهاد الذي لا يبعد ان ينزل على اعضاء حزبنا » .

ويجدر بنا ان نقول ان الجبهة القومية التي كان انشاءها يعين بصفة قوية
على تقدم شعبنا في طريق تحريره القومي يرعب الاستعماريين ويقالق راحتهم
ولذلك بذلوا كل جهودهم لاحباط تحقيقها وللوصول الى هدفهم فقد قاموا
بضغط شديد للتأثير على بعض الرؤساء الدستوريين الذين استسلموا الى

مناورتهم و عوض ان يعمل هؤلاء الرؤساء مع حزبنا على الاتحاد في العمل مع كل القوات الوطنية والتقدمية فقد خبروا فتح مذكرات مع الاستعماريين وحتى مع اشنعهم ممثلي حزب (ر . ب . ف) حزب ديقول .

مصير شعبنا يتقرر نهائيا في البلاد التونسية

وليس في واشنطن ولا في القاهرة

ومن جهة أخرى فكأن الحق قد التقى لى للبعض من هؤلاء الزعماء المليين انفسهم على الديمقراطية والذين اتخذوا موقف المصالحة والوفاق مع الحكومات الاستعمارية الرجعية يجعلهم يتخذون موقف التصاب في كل مرة تتجج الحركة التقدمية بفرنسا في انشاء حكومة ديموقراطية .

وهكذا فبينما كان بعض الزعماء الدستوريين في عهد بيروتون عام ١٩٣٣ - ١٩٣٥ - ينادون بسياسة المشاركة فان نفس هؤلاء الزعماء اشهروا حملات عنيفة في العهد الموالي ١٩٣٥ - ١٩٣٨ - عهد الوأجهة الشعبية، حملات سهلت اعمال المستعربين الاستعماريين والفاشيست . وفي عهد فيشي والاحتلال الهتلاري الفاشيستي فان بعض الزعماء المليين رغما على زعمهم اتخذ موقف الحياد نحو النازيين والحلفاء قد سعوا في الوفاق مع لافل وتعاونوا مع السفير النازي راهن وبعد طرد الجيوش الهيتلارية الفاشيستية من بلادنا وعندما كانت المهمة الاساسية هي ربح الحرب ضد الهيتلارية فان نفس الزعماء المليين كانوا يعتبرون المحاربين التونسيين الابطال كجنود مرتزقة وحاولوا في بلادنا تكوين جو من عدم الاكتراث بالحرب ضد الهيتلارية .

وبعد هزيمة جيوش هيتلار ظن هؤلاء الزعماء انه يمكنهم تعليق الامال الكبيرة على اعانة اميريكة ترومان التي صارت هي المدافعة على الرجعية العالمية .

وسواء في القاهرة او في نيويورك فقد صرح الحبيب بورقيبة انه يختار الاساليب الاستعمارية الاقلو سكونية على الاساليب الاستعمارية اللاتينة . ومن جهة اخري يؤكد انه مستعد للتفاهم مع كل الاستعمارات ومن بينها الاستعمار الذي يضطهد بلادنا .

لقد نجح الاستعماريون الاميريكان في طرد الشيوعيين من حكومة فرنسا وتكوين حكومة مغلصة لقضيتهم ، حكومة مستخت الدستور الذي اقترح عليه الشعب الفرنسي وتواصل حربا وحشية في الفيتنام وتفسد مبدأ الرابطة الفرنسية . وحيشذ يتكلم هؤلاء الزعماء الملمين انفسهم مرة اخرى عن « الرجوع الى روح المعاهدات » ويتكلمون عن اصلاحات بدون المطالبة بالغاء نظام الحماية ويعبرون على اتفاقهم عن سياسة المراحل « الضرورية »

وفي الوقت نفسه الذي يفتح فيه الاستعماريون الفرنسيون ابواب بلادنا الى سيدهم الاستعمار الاميريكي تعطي الجامعة العربية بواسطة عبد الكريم الخبطة المغرب العربي بالقاهرة الامر « بفتح المذاكرات مع ممثلي الدولة المستعمرة » . ومن جهة اخرى تطالب لجنة المغرب العربي نفسها بالاستقلال التام والعاجل وهكذا لا تترد عن اتخاذ المواقف المتبائنة والمتناقضة . ولفهم قيمة هاته الاوامر التي تعطيها الجامعة العربية فانه يكفي الاشارة الى ان السبعة دول عربية التي تؤلفها (مصر الحجاز العراق سوريا لبنان شرقي الاردن اليمن) قد سلمت بلدانها بعد الى الاقلو سكون حتى يضمنوا مساعدتهم الى هاته الدول ضد الحركة الشعبية والقومية التي تتطور في بلدانها .

وقد تخلت الحكومة المصرية على مطالب مصر الخاصة بجلاء الجيوش الاقلينزية والاستقلال الفعلي هاته المطالب التي عاضدها الاتحاد السوفياتي وبلدان الديموقراطيات الشعبية في مجلس الامم المتحدة .

وخلافا لذلك تقوم هذه الحكومة باضطهاد وحشي للحركة الشعبية المصرية وتتهبأ على زعمها لاجباط تداخل شيوعي طاريء في الداخل او من الخارج .
وحكومة شرقى الاردن التي باعت نفسها قلبا وقالبا الى انقلترا تحاول هي كذلك تحقيق برنامج سوريا الكبرى لتحطم الحركة الشعبية وحركتة التحرير القومي في بلدان الشرق الادنى والشرق الاوسط لتجعل من هذه البلدان قلعة يستعملها مشيرو الحرب من المعسكر الاستعماري في حربهم ضد الاتحاد السوفياتي .

وحكومة العراق قد اظهرت بالمعاهدة الاخيرة مع انقلترا بانها خديعة الانقليز . اما حكومتا سوريا ولبنان فيرضخان كل يوم اكثر فاكثرا لتأثير الانقلاب وسكسون وتوخان بحقد هما على الديموقراطية سياسة اضطهاد وحشي ضد الطبقة العاملة في هذين البلدين وضد احزابها الشيوعية .
اما الحكومة السعودية فقد سلحت خيرات الارض المقدسة الى الشركات الاميريكية .

والمسألة الفلسطينية التي لفقها الانقلوسكسون قد اتخذتها الجامعة العربية لتحويل الحركة القومية بالشرق الادنى عن اتجاهها الحقيقي . فالحرب المقدسة التي تنادي اليها الجامعة العربية لا يمكن ان تخدم سوى غايات الاستعمار الاميريكي وحليفه الاستعمار الانقليزي اللذان يريدان توطيد مراكزهما الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية في الشرق الاوسط استعدادا للحرب التي يحضرانها .
على انهم من المهم الملاحظة بان الجامعة العربية ليست اتحاد شعوب بل هي اتحاد ملوك ورؤساء دول رجعية .

واما زعمها بانها تؤلف « قوة عربية ثالثة » التي لا تأخذ موقفا - حسب ما يقول الداعين اليها - مع هذا او ذاك من المعسكرين الموجودين بالعالم هو زعم تعارضه الشعوب العربية نفسها . فحزب الوفد في مصر قد فضح هذا الموقف الذي لا يرى فيه الا وسيلة لوضع الشعوب العربية في معسكر اعداء حرية الشعوب والسلام

واما الشعب العراقي فقد اعلن الكفاح ضد اعضاء الجامعة العربية انفسهم مثل نوري السعيد وصالح جبر واظهر الشعب العراقي ارادته للنضال ضد الاستعمار بطردة خدام يفرن من الحكومة وبذلك ارجع الاستعماريين الاقلوسكسون الى الوراء في رقعة هامة من الشرق الاوسط .

على ان نظرية « القوة الثالثة » هذه ليست بالشيء الجديد . وها هي جريدة « الارادة » لسان الحزب الدستوري القديم تفتخر في عددها لشهر مارس ١٩٤٨ بكونها لم تتخذ موقفا بالامس في الحرب بين الفاشيزم والديموقراطية وتفتخر باعلان حيادها عندما احتجت من حد ذاتها يوم - ٢٢ ماي - ١٩٤٠ . وفي الحقيقة فان هذا الحياد المزعوم قد جر قادة « الارادة » الى قبول مناصب « وزراء » طيلة الاحتلال الالمانى وقدم خدمة جليلة للفاشيزم الهيتلاري وعبيده رجال فيشي اى اشنع الاستعماريين . وكذلك اليوم فان نظرية « القوة الثالثة » تؤدى خدمة كبرى للاستعماريين الامريكان ولعبيدهم الاستعماريين الفرنسيين . ولكن الحقيقة هي ان بين المعسكر الاستعماري والمعسكر المعادي للاستعمار ليس هناك موضع لقوة ثالثة .

اما نحن الشيوعيون التونسيون فنؤكد بكل وضوح ان موضع شعبنا هو في المعسكر الديموقراطي وان تحريره القومي لا يمكن ان يكون الا نتيجة نضاله وتممرته . فليس في القاهرة ولا في واشنطنون يقع الدفاع على مستقبل شعبنا ولكن الشعارات التي يتبعها شعبنا يجب ان تصاغ وان يقع تسطيرها في بلادنا التونسية نفسها . والنضال الحازم يجب تطويره في بلادنا نفسها ضد الاستعمار الامريكى وضد خديمه الاستعمار الفرنسي .

وان نحن نستعمل حقنا في الاتقاد الصائب والصادق نحو المواقف المتعدية والمتناقضة التي يتخذها بعض الزعماء الكليين فهذا لا يعني ابدا اننا نتخلى على شعارنا لتكوين الجبهة الوطنية .

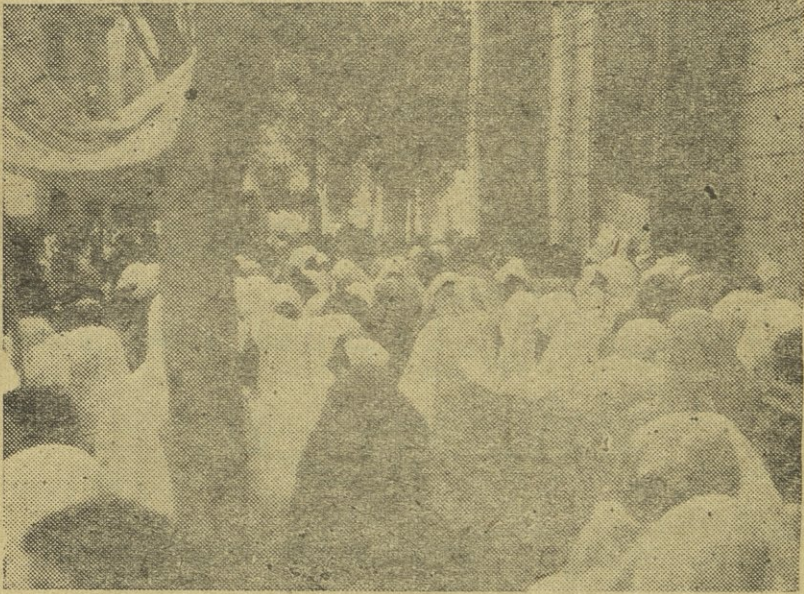
ولكن بالعكس . من ذلك فقد قلنا دائما ونكرر القول : يجب الاتحاد في
النضال بين كل الوطنيين التونسيين بدون فرق ولا ميز

يجب تكوين لجان الكفاح في كل مكان في سبيل الديمقراطية والخبز والارض والحرية

ان تحقيق الجبهة القومية يوجب على حزبنا الشيوعي التونسي وعلى منظماته
الاساسية وعلى كل العاملين فيه ان يكونوا متحذرين من الوقوع في الغلط الذي
يجعل تكوين هذه الجبهة متوقفا على المفاهيم والعلاقات مع ادارة الدستور او مع
احدى فروعها . وهذا الغلط هو الذي ادى الى ان لجان الجبهة القومية التي
تكونت في سيدي البشير وقصر هلال وماطر لم تكن لها حياة حقيقية ثم وقع
تركها في النهاية .

لقد ضاعف حزبنا طيلة العامين الفارطين توجيهه مكانية ومساغية لدى
الزعماء الدستوريين وهو يستمر في مخاطبة الدستور الجديد والقديم ويدعوهما
الى تنسيق مجهودات الدستوريين والشيوعيين في نضال واحد في سبيل التحرير
القومي . وكل لجاننا المركزية قد اكدت وان الشيوعيين يجب عليهم ان يبدلوا
اقصى جهودهم في العمل لدى الجماهير الدستورية وانه يجب عليهم التوجه نحو
الجماهير القومية ودعوتها الى الاتحاد للكفاح وان يكونوا في طليعة حركة
الجماهير الشعبية لان الاتحاد يتحقق في النضال فقط . وتجربة البلد ان التي تكونت
فيها جبهة قومية واسعة النطاق قد اظهرت وان الجبهة القومية التونسية لا يمكن لها
ان تنشأ على قواعد متينة الا في نار كفاح الجماهير الشعبية .
والجبهة القومية لا يمكن ان تكون مجرد وفاق بين الاحزاب ولكنها يجب

ان تكون حركة متسعة لجميع كل الوطنيين التونسيين من شيوعيين ودستوريين وغير حزبيين المستعدين للعمل والكفاح
فعلى هذا ولتحضير الجبهة القومية فانهم من الضروري تكوين لجان النضال
التي تجمع حولها جماهير المدن والقرى في كل مكان سواء في المعمل او في الادارة ،
في السوق او في الحومة ، في القرية وفي الدوار وفي الحضائر الصغرى .



النساء تنظاهرن امام السفارة العامة احتجاجا على غلاء المعيشة
ان مهمة الشيوعيين هي توحيد العمال والمتوظفين في هاتم اللجان وفي
المعمل او الادارة وتوحيد الفلاحين في نطاق القرية والدوار وتوحيد الصنائعية
في نطاق السوق وتوحيد ربات المنازل والشبان والمكترين والمنكوبين والبطالين
وقدماء المحاربين في نطاق المركز او الحومة .
ولجان الكفاح هاتمه التي لن تكون حزبا سياسيا ولا نقابية يجب
ان تجمع داخلها كل الوطنيين التونسيين وكل الديموقراطيين والشغاليين

الاروبيين دون ميز في اتماءهم السياسي والنقابي . وتسمح هاته الالجان
بتحريض القوى الشعبية وبجمع كل قوات شعبنا ضد الاستعمار الاميريكي
وخديمه الاستعمار الفرنسي .

وفي نضاله ضد الاستعمار الاميريكي وخديمه الاستعمار الفرنسي فان
شعبنا القوي باتحاده يجد بناة حليفه الصادق والطبيعي الشعب الشقيل الفرنسي
الذي يقوم الان بمعركة عنيفة ضد العدو المشترك وفي سبيل الحرية والديموقراطية
والسالم .

الاتحاد في العمل مع الشعب الفرنسي ضروري لتحطيم العدو المشترك وللسير بثقة الى الامام نحو الحرية والديموقراطية

ان الشيء الذي اثار به الحزب الشيوعي التونسي دون كل الاشياء الاخرى
هو انه لم يشبه ابدا الشعب الشغيل في فرنسا بالاستعمارين الفرنسيين ولكن
بالعكس من ذلك اعتبر دائما ان الاتحاد في العمل بين الشعب التونسي والشعب
الفرنسي هو عامل ضروري لفوز القضية القومية التونسية لان شعبنا في نضاله
في سبيل تحريره القومي يحتاج الى حليف قوي وهذا الحليف لا يمكن ان يكون
الا الشعب الشغيل بفرنسا .

الشعب الشغيل بفرنسا حليف طبيعي وحليف أمين لشعبنا

من الواضح ان الشعب التونسي له حلفاء اقوياء في كل القوات الديمقراطية المهادية للاستعمار ، ولكن الشعب الفرنسي بالنسبة له هو حليفه الطبيعي لان الشعبين تربطهما مصالح مشتركة هي القضاء على العدو المشترك والسير الى الامام نحو اكبر حرية واكثر ديمقراطية .

ويعتبر حزبنا ان اتحاد الشعبين في النضال ليس بالشعار العرضي ، ولكن مبدأ من مبادئه ثبتت صحته في كل المناسبات .

ففي هذين العامين الفارطين لم ينقطع عن البيان وان الشعبين اهمما نفس الاعداء وان غايات الشعبين هي غايات واحدة : تحقيق الاهداف الحربية ؛ اي بالنسبة للشعب الفرنسي القضاء على فيشي ؛ وتحطيم سلطة الشركات الكبرى الخائنة وبسط ديمقراطية حقيقية ؛ وبالنسبة للشعب التونسي : تحقيق تحريره لقومي واكتساب الحرية والديموقراطية والارض والحبز .

ان الشركات الاستعمارية الفرنسية التي سلطت البلاد بالامس الى هتار قد بدلت اليوم اسيادها وهي تريد تسليم فرنسا ومستعمراتها الى امير كمة ترومان . وهكذا فلولوصول الى اهدافهما المشتركة فان الشعب التونسي والشعب الفرنسي محمولان على النضال ضد الاستعمار الاميركي عدو كل الشعوب وضد خديمه الاستعمار الفرنسي . وان اتحادهما في العمل هو عامل اساسي لانتصار غايات كل واحد منهما .

تحت قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي ؛ الجناح المتقدم للديموقراطية ، وحبيب الشعب التونسي يقوم الشعب الفرنسي بنضال عنيف وتقدمي

ان وجود حزب عظيم كالحزب الشيوعي الفرنسي في طليعة نضال الشعب الفرنسي ، هذا الحزب الذي يتعزز ويتطور كل يوم اكثر ، والذي « لم يبخل ابدا عن اعانة الشعوب المستعمرة » كما قلته فرحات عباس ، هو أهم ضمان ليكون اتحاد شعبنا في العمل مع الشعب الشغيل الفرنسي اتحادا ناجحا ويتكامل بالاتصاف .
اولا : ان الحزب الشيوعي الفرنسي كحزب قومي ماركسي اعتبر دائما وابدا « ان الشعب الذي يضطهد شعبا آخر لا يمكن ان يكون شعبا حرا » . وقد كان بالامس مثل اليوم . هو عدو الحروب الاستعمارية وعدو الاضطهاد القومي وهو اكبر حبيب للشعوب المغلوبة على امرها وخاصة لشعبنا التونسي .

فعلى لسان نوابهم ووزراء وصحافته ، هو الحزب الوحيد الذي حكم حكما صارما على الحرب ضد الفيتنام التي وقم اشهارها بأمر من الشركات الاستعمارية الفرنسية وانصار ديغول من امثال (دارجنيليو) ، وهي حرب واصلتها حكومة بلوم الاشتراكية المتكتلة ، وباعانة الوزير (موتي) .

ان مجموع الكتلة البرلمانية الشيوعية قد عارضت بكل قواها في الاقتراع على الاعتمادات العسكرية الضرورية لهذه الحرب الاستعمارية ، وفي المدة الاخيرة ايضا وبمناسبة اعتقال ممثلي الفيتنام الذي امر به ترومان ونفذته حكومة شومان ، فان مئات الآلاف من الباريسيين قد لبوا نداء الحزب الشيوعي الفرنسي وتظاهروا مطالبين بسراح المندوب الفيتنامي (دانه) ومحتجين على حرب الفيتنام .

وفي المؤتمر العاشر والحادي عشر فان موريس توريز الكاتب العام للحزب العظيم ؛ قد فضح النظام الاستعماري والنصف اقطاعي للحماية الذي يمثل في تونس والمغرب عقبة في طريق سير الشعب نحو الحرية والديموقراطية والتقدم وجاهك ديلكو الذي عمل على الاقتراع بالمجلس الوطني في شهر جوان ١٩٤٧ على مبلغ مائة مليون من الفرنكات لفائدة ضحايا المجاعة بالبلاد التونسية . هو ايضا بصفته رئيس الكتلة الشيوعية البرلمانية كان الوحيد الذي أجاب على التلغرافات التي وجهها الاجتماع العمومي يوم - ١٥ - ديسمبر ١٩٤٦ لفوز الحريات الديموقراطية .

وانثناء استفزازات زمردين ، و صفاقس ، واعتقالات يوم ٢٣ اوت ١٩٤٦ كان الحزب الشيوعي الفرنسي بجانب الشعب التونسي ضد الاستعمار المضطهد والمجرم . وفي كل المناسبات فان حزب الشهداء قد اظهر بانه هو اكبر حبيب للشعب التونسي .

وفي المدة الاخيرة القريبة عند المناقشة في السياسة الخارجية التي وقعت يوم - ١١ - مارس ١٩٤٨ في المجلس الوطني عاضدت الكتلة الشيوعية بصوت رفيقنا (انجليتي) وبكل قوة رغبات الشعب التونسي القومية والديموقراطية ، الذي طالب له باحترام ارادته في الحرية ورغبته في الغاء معاهدة الحماية .

ثانيا : بفضل حركة الحزب الشيوعي الفرنسي خاصة ، اقترح الشعب الفرنسي في شهر اكتوبر ١٩٤٦ على دستور تقدمي ديموقراطي يحكم على « الاستعمار المبني على الظلم » ويرتئي تصيير الشعوب المضطهدة والمستعمرة الى شعوب ذات سيادة، متحدة مع الجمهورية الفرنسية على اساس الاختيار الحر والمساواة في الحقوق ، وبالنسبة لبلدان الحماية التي منها البلاد التونسية فالدستور يرتئي معاهدة تحدد وضعيات انخراطه بالرابطة الفرنسية .

وهكذا فإن الرابطة الفرنسية كما عينها الدستور ؛ هي بالنسبة لشعبنا تقدم كبير وخطوة شاسعة نحو الديمقراطية لان تطبيق الدستور يعني القضاء على الاستعمار والغاء معاهدة الحماية ، والاعتراف بسيادتنا القومية و ابرام معاهدة جديدة من طرف حكومة تمثل الشعب التونسي ، معاهدة يقع فيها التفاوض مع الجمهورية الفرنسية . ولذلك فان لجنتنا المركزية ليوم - ١ - و - ٢ - مارس ١٩٤٧ كانت محقة في النداء الى الانخراط بالرابطة الفرنسية على اساس حرية الاختيار . ولذلك ايضا فان لجنتنا المركزية المجتمعة في ٣٠ - ٣١ اوت ١٩٤٧ كانت محقة في تسطير مشروع معاهدة جديدة مع فرنسا الجمهورية الديمقراطية ، معاهدة تعترف بالبلاد التونسية كدولة حرة ذات سيادة ، لها حكومتها ، وبرلمانها ؛ وعمولتها ، ومالياتها في النطاق الدستوري للرابطة الفرنسية .

وبالنسبة للشعب التونسي فان تطبيق دستور شهر اكتوبر ١٩٤٦ كان عليه ان يفتح طريق ازدهار الحرية والتقدم الديمقراطي .

غير ان الاستعمار الاميركي قد اجبر الماسكين على زمام الحكومة الفرنسية لطرد الشيوعيين من الحكومة ، وتوخي سياسة تعاسة وظلم وسياسة مضادة للبهادي الديمقراطية نحو الجماهير الشعبية ولا سيما نحو الطبقة العاملة . اما بخصوص شعوب المستعمرات ؛ فن حكومة شومان مثل حكومة (رامادي - بلوم) تسلك نحوها سياسة ديغول المتهقرة لابقاء الامبراطورية .

وهذه السياسة الاستعمارية التي يسلكها (بولايرت) في الهند الصيني و (جوان) في المغرب و (مونس) في البلاد التونسية قد افسدت تشييد رابطة فرنسية كان اضمرها الدستور كرابطة شعوب تنشا بالاختيار الحر .

غير ان الشعب الفرنسي هو في نضال عنيف تحت قيادة الحزب الشيوعي ضد رجال القوة الثالثة لحزب (ر . ب . ف) خدام الاستعمار الاميركي وه . و . في معركته طاحنة ضد حكومة شومان - مايار - موك .

وقد اظهرت الطبقة العاملة الفرنسية طيلة الاعتصامات الاخيرة مقدرة كبرى على العمل، وكذلك الطبقات المتوسطة بالمدن والفلاحين قد شرعت في النضال ضد الحزب الاميركي وسياسة التعاسة التي يسلكها وفي سبيل استقلال بلادهم وسيادتها. والدليل الواضح عن ذلك هي المظاهرات الاخيرة التي نظمها التجار وممثلي السينما والفلاحون ضد برنامج ميار المنذر بالافلاس

ان الحزب الاميركي يخسر كل يوم ميدانا من الميادين. وهناك من العاملين الاشتراكيين النزهاء من يغادر يوميا بكثرة الحزب الاشتراكي. وجمهور الفرنسيين الذين يغلبهم دغول وحزب (م . ر . ب .) والرايكالين، يفهم اكثر فاكثر الخدعة التي كان ضحيتها.

وبجانب هذا، فان الحزب الشيوعي الفرنسي يتطور كل يوم وتمتعهم بثقة الجماهير يتضاعف باستمرار؛ كما تشهد بذلك الانتخابات الجوية الاخيرة في مدينة (هافر) وفي (مالاكوب) . ورغم ان الحملة الموجهة ضده من طرف مجموع الحزب الاميركي، فالحزب الشيوعي الفرنسي لم يحتفظ بمراكزه فقط ولكنهم عززوا ومنها ايضا.

وهكذا؛ فالنضال يشتد كل يوم، والقوات الديموقراطية تتقدم بدون انقطاع في فرنسا، وتسجل الانتصارات، في حين ان الرجعية تخسر وتقهقر، في ميدان المعركة.

وهذا النضال الذي يقوم به الشعب الفرنسي يهم شعبنا كثيرا لان محور هاته المعركة هو انتصار ديموقراطية حقبة . وهاته الديموقراطية الحقبة تعطى اساسا لرابطة افرنسية اكثر تقدما من التي اضرعها الدستور نفسه؛ والذي وقع خرقه عنوة.

ولهذا، فان واجب شعبنا هو ان يأخذ موضعه في النضال بجانب الشعب الشغيل الفرنسي. وبفضلهما المشترك ينتصر الشعبان على عدوهما المشترك: الاستعمار الاميركي وخديمه الاستعمار الفرنسي وينشأن اتحادا حرا واختياريا يكون بالنسبة للبلاد التونسية اعز ضمان للحرية والديموقراطية والتقدم.

الحزب الشيوعي التونسي

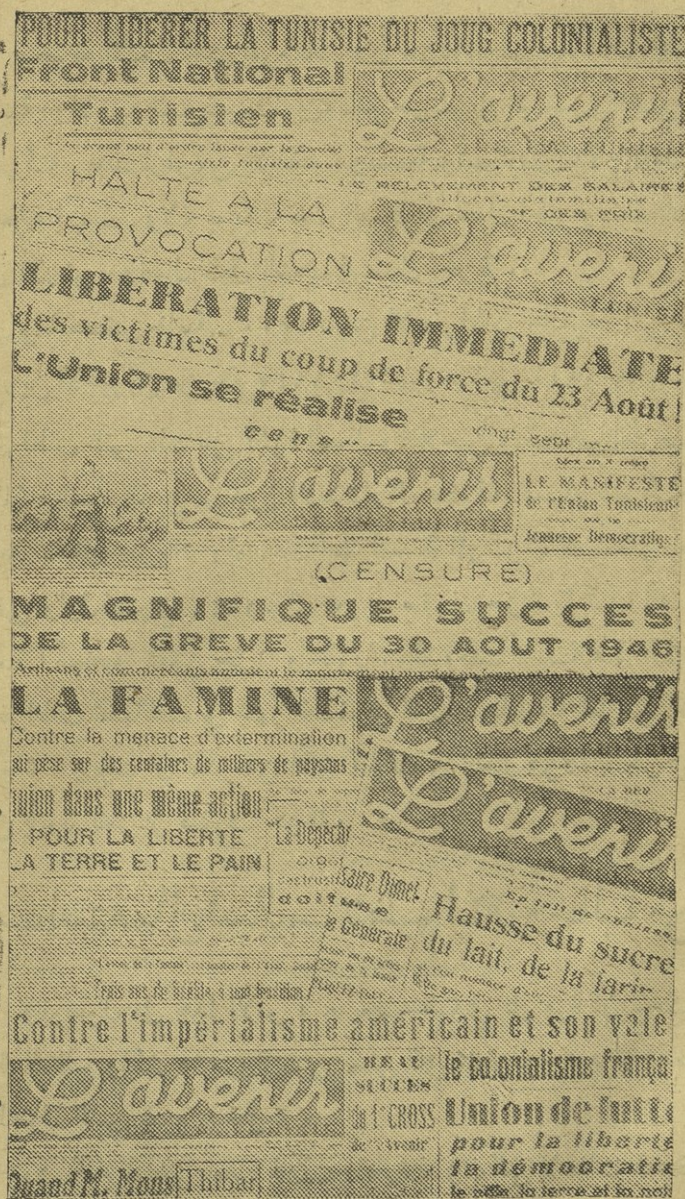
امل شعبنا

ان مؤتمرنا القومي الثالث سوف يدرس بكل فخر السياسة الرشيدة التي
سطرها ويسلكها الحزب ؛ وبكل فخر سوف يسجل ما حصل من حركة
الشيوعيين في هذين العامين الفارطين . غير ان مؤتمرنا سوف يحدد كذلك
طرق التنظيم والدعاية التي تسمح للحزب الشيوعي التونسي بان يصبح حزبا
عظيما وحزب الجماهير والنضال .

فلنعزيز صفوف حزبنا

لنخدم شعبنا

ان تعزيز صفوف حزبنا هو واجب وطني كما أكد ذلك مؤتمرنا القومي
الثاني لان الحزب الشيوعي التونسي هو هذا الحزب الذي غايته الوحيدة هي
خدمة مصالح الامة التونسية والجماهير الشعبية التي تتركب منها ، وهو الحزب الذي
ما وجد الا للنضال في سبيل تحرير بلادنا من النير الاستعماري لفوز سيادة الشعب
وازدهار الحرية والديموقراطية ورجوع الارض الى الفلاحين وحق الجماهير
العاملة في الشغل والحزب والتعليم ، وحزبنا هو الحزب الذي يناضل ليجعل من
البلاد التونسية بلدا حرا زاهرا ؛ ومن شعبنا شعبا سعيدا .



بعض عناوين من جريدتنا «لافيينر»

وبصبغة النضال الذي يقوم بها ، فان حزبنا تتجسم فيه آمال مجموع الجماهير الشعبية ؛ والامة التونسية ؛ ويتقدم حزبنا الى مؤتمره الثانى بعد عامين في حر كته ، بعدد اوفر من الاعضاء ؛ وبسمعة وشهرة متزايدة ؛ لانه تتجسم فيه مثل هاته الآمال ، ولانه يعاضد نضال العمال في سبيل الحبز ونضال الفلاحين في سبيل الارض ؛ ونضال كامل الشعب في سبيل الحرية .

ولنذكر خاصة - ١٥٠٠ - من الانخراطات الجديدة التى سجلناها في الشهرين الاخيرين من عام ١٩٤٧ وفي شهر جانفى ١٩٤٨ بمناسبة مسابقة الانخراطات التى دلت على كثرة العمال والفلاحين واصحاب الحرف والمنتقلين والشبان والنساء الذين يريدون الانضمام ال صفوفنا للقيام بالمعركة في سبيل الحرية داخل حزبنا ، وقد نادى ايضا اللجنة المركزية المجتمعة في يومي - ٣١ - جانفى واول فيفري ١٩٤٨ - الى تعزيز صفوف حزبنا مؤكدة انه بالنضال في طليعة الجماهير ينقوى حزبنا ويتطور . وقد وقعت تلبية هذا النداء لان الانخراطات تضاعفت في شهر فيفري الذى سجلنا فيه الفا من الانخراطات الجديدة ، ويجب ان نفكر من الآن كذلك في تنظيم هؤلاء المنخرطين الجدد الذين يأتون لتعزيز صفوف حزبنا .

يجب استعمال اساليب تنظيم لينة ، وخالية من الخلل

وللوصول الى هذا الامر فانه يجب علينا في كل مرة ان نبحث على ايق اشكال التنظيم واكثرها مرونة حتى يمكن اكل منخرط جديد ان ياخذ موضعه في النضال الذي يقوم به حزبنا .

وفي العام الماضى بعد ؛ فان ادارة الحزب التى لاحظت فكرة التفرد وسوء الفهم المطبق بهما القانون الاساسى ؛ قد استدعت قبل جلستها المركزية

في يومي - ٣٠ - و - ٣١ - اوت مسامرة لبسط المسائل التنظيمية حيث افتت انتباه كل منظمات الحزب الى ضرورة فتح ابواب الحزب على مصراعيها . ولهذا الغرض يجب تطبيق القانون الاساسي للحزب بكل مرونة وتفهم .

وعلى قرونا وشعبنا ان تقابل المنخرطين الجدد بوجه اخوي وبكل ترحيب كما يجب عليها ان تعبر في اجتماعاتها وفي حرركاتها على كل ما يخلج به فكر الجماهير الشعبية لان حزبنا لن يكون حزب الجماهير ان لم يكن مرتبطا بهاته الجماهير ؛ وان لم يكن في طبيعتها في النضال الذي تقوم به في سبيل ترضية مطالبها المشروعة .

- دعاية واسعة ونضال مبدئي شديد -

واذا وضع حزبنا لنفسه هدف تطوير عدد المنخرطين فيه دائما ؛ فانه يجب عليه كذلك التفكير في تطوير دعايته ونضاله المبدئي ويجب ان تكون له رغبة العمل من كل فرد من اعضاءه رجلا قادرا على توجيه حركة الجماهير وقيادتها .

وفي الوقت التاريخي الحاضر ، حيث يستعمل المعسكر الاستعماري اساحة مبدئية قصد اخضاع العالم الى الاستعمار الاميريكي ولينغمس في احوال حرب جديدة ، فانه يجب علينا محاربة هاته الفكرة الاستعمارية التي باتى بها المستحلون دم الزنوج الاميريكان وعبيدهم تلك الفكرة التي ترمى الى تغليط الشعب التونسي والى دفعه ضد الديمقراطية ، وضد الاتحاد السوفياتي ، حتى يمكن لهم استعباده واضطهاده اكثر .

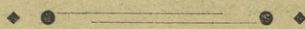
ويجب على الحزب الشيوعي التونسي تنمية توزيع لسانيه الرسميين «الطليعة» و «لافيير دي لاتونيزي» اللذان يتشرفان بانهما القائدان والمعبران على نضال

الجماهير الشعبية ببلادنا ويجب على حزبنا ان يتجه نحو طبع المنشريات باللغة العربية بكثرة

ومن الاعلى الى الاسفل فان منظمات الحزب كلها يجب عليها ان تضاعف دعايتها الشفاهية والكتابية بمختلف الاشكال واصلاحها لفضح غايات الاستعمار الاميريكي وخديمه الاستعمار الفرنسى وتوجه شعبنا في الطريق المستقيم الذي يقوده الى الحرية والتقدم .

وليس علينا تمرين العاملين في حزبنا وتكوينهم في نضال الجماهير فقط بل علينا كذلك مضاعفة مدارس الحزب لتثقيف المسيرين سياسيا حتى نعمل منهم حقيقة قادة حازمين ناشطين ومتبصرين ، قادرين على قيادة الجماهير الشعبية ضد الاستعمار الاميريكي وخديمه الاستعمار الفرنسى

- وحدة الحزب والفكرة الحزبية -



لقد اثبت حزبنا اثناء العاملين الفارطين وحدته السياسية بينما تمزقت كل الاحزاب الاخرى بالاتجاهات المناقضة

وهذه الوحدة السياسية هي ثروة حزبنا التي لا يمكن تدميرها ونحن الشيوعيون نريد الدفاع على هذه الثروة مثلها ندافع على احداق عيوننا

ان الوحدة الفكرية والسياسية لحزبنا تبقى وتتوطد على اساس الرضاء المتبصر بمبادئ ماركس ولينين وهي تبقى وتتطور على اساس المحبة المتزائدة التي يشعر بها الشيوعيون نحو حزبهم .

وما نسميه نحن الفكرة الحزبية هو اسمى شكل من الاخلاص للطبقة العاملة والوطنية

لقد اقتحم الشيوعيون التضحيات الشديدة بكل بسالة طيلة عهد النضال السري لانهم يرون في الحزب امل الشعب العظيم ؛ ولنفس هذه الغاية ، فان الشيوعيين مستعدون اليوم ان يتحملوا بكل مسؤولياتهم في النضال الذي لن يتأخروا عن تشديده .

وبكل ثقة ياخذ الشيوعيون موضعهم في طليعة الجماهير الشعبية في المعركة ضد الاستعمار الاميركي وخديمه الاستعمار الفرنسي ،

وهم يضعون ثقتهم في قوات المعسكر الديموقراطي والمعادي للاستعمار التي لا تغلب ، لان في هذا المعسكر توجد بلاد الاشتراكية ، الاتحاد السوفياتي العظيم ، والديموقراطيات الشعبية التي تسير بطرق جديدة نحو الاشتراكية ؛ وحركة العمال الديموقراطية بكل البلدان وكل الشعوب المناضلة في سبيل تحريرها القومي .

ويضعون ثقتهم في القوات الجبارة لحليفنا المباشر الشعب الفرنسي الذي سيحقق الحزب الاميركي وينشئ ديموقراطية حقيقية تحت القيادة المتصورة والرشيدة للحزب الشيوعي الفرنسي .

ويضعون ثقتهم في القوات النامية والمتضاعفة لشعبنا الذي يزيد كل يوم علما وان حزبا هو الحزب العظيم حزب الحرية والديموقراطية ، وحزب الارض والحزب والسلام .

وان رفيقنا موريس توريس كان له كامل الحق عندما قال اخيرا « لقد هبت الريح ؛ وهي ريح الحرية ، فلنستنشق بملء رئتنا ، ولنسبر واثقين بقواتنا نحو المعركة »

ونحن كذلك نسبر واثقين بقواتنا نحو المعركة .

فليحيي المؤتمر القومي الثالث للحزب الشيوعي التوتوسي ولتحيي تونس

حررة ذات سيادة ؛ ديموقراطية وسعيدة

ملحق : ضد الاستعمار الامريكى وخديمه الاستعمار الفرنسى

يجب الاتحاد والنضال في سبيل الحرية
والديموقراطية والخبز والارض والسلام

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لتونسي قد اجتمعت بتونس
في يومي ٣١ جانفي واول فيفري ١٩٤٨

في سبيل التحرير القومي للشعب التونسي

واللجنة المركزية ترى ان ازمة نظام الحماية قد ازدادت شدة ويرجع
اصل هذه الازمة الى تطور الحركة القومية التونسية والى قوتها وتظهر هاتان
الازمة انما اصبح من المستحيل الاستمرار على حكم البلاد التونسية بنفس
الاساليب الاستعمارية التي وقع العمل بها في الماضي ، فضطرت حكومة الحماية
الى خرق القوانين التي سطرتهما هي نفسها وادى بها الحال الى التخلص من
احد هياتها التقليدية وهي المجلس الكبير لتفرض بعمل ديكتاتوري وغير مشروع
ميزانية التعاسة لعام - ١٩٤٨ -

واللجنة المركزية تفضح كل المحاولات الرامية الى ترقيع نظام الحماية والى

توطيدة وتؤكد ارادة الشعب التونسي للفوز بحريته وسيادته القومية بالغاء نظام الحماية وتكوين مجلس وطني تونسي يتمتع بالسيادة الكاملة ويقع انتخابه بالاقتراع العام المباشر والذي تبرز منه حكومة تونسية حقيقية مسئولة امامه ويسطر دستورا ديموقراطيا للبلاد التونسية .

النضال ضد الاستعمار الاميريكي وخدمه الاستعمار الفرنسي

وهذا النضال الذي يقوم به الشعب التونسي في سبيل تحرير القوم هو نضال لا ينفصل عن نضال كافة الشعوب ضد الاستعمار الاميريكي وضد مطامعة التوسعية وغاياته العدوانية .

فالاستعمار الاميريكي الذي يشنق الزوج دون محاكمة هو مثل الاستعمار الهيتلاري العدو الاساسي لكل الشعوب الحرة والمتشبثة بالحريية ، فهو يرمي الى تعزيز الاستعمار بالعالم ويناضل في كل مكان ضد الديموقراطية وضد حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وهو في عزمه على وضع يده على العالم لا يتردد عن تحضير حرب عالمية ثالثة

وفي نطاق برامجه التوسعية والعدوانية فان الاستعمار الاميريكي يريد استعمال البلاد التونسية كمرکز هجوم ويطمع في المركز الحربي لمنشاء بنزرت وهو يستحوذ على رقبتنا في مقابل زيت « السوجا » ويفرض زراعة حبوب الكتان في بلادنا عوض زراعة القمح . ويحتكر تجارتنا الخارجية كل يوم اكثر فاكثير وبأمر بتخفيض قيمة الفرنك الذي سوف يسهل وضع يده على كل الخيرات الوطنية التونسية ويزج بالجماهير الشعبية في رقبة التعاسة والافلاس .

واعمال الاستعمار الاميريكي يقع تسهيلها في البلاد التونسية من طرف السفارة العامة كما يقع تسهيلها في باريس من طرف حكومة وضعت فرنسا والبلدان المرتبطة بها في المعسكر الاستعماري المعادي للديموقراطية الذي تقوده الولايات المتحدة الاميريكية وذلك بالخضوع التام لاوامر اميركة ترومان .

وبفضل مساعدة اسيادها الاميركان تستمر الحكومة الحالية بفرنسا على مواصلة حرب مجرمة ضد الهند الصيني وتشعل النار وتهرق الدماء في جزيرة مدغشقر وتضطهد شعوب افريقيا الشمالية وهكذا تفسد عن قصد فكرة الرابطة الفرنسية التي سطرها الدستور الفرنسي كرابطة تقم بالاختيار الحر للشعوب لمنخرطة فيها .

فالنضال ضد الاستعمار الاميريكي وخدمته - الاستعمار الفرنسي - ذلك هو الطريق الوحيد لتحرير الشعب التونسي القومي الذي تفرض عليه مصاحبة بان يكون بكل عزم وثبات في المعسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار وبجانب الاتحاد السوفيياتي وبلدان الديموقراطيات الجديدة وبجانب حركة العمال الديموقراطية في العالم وبجانب كل الشعوب المناضلة في سبيل تحريرها القومي من النير الاستعماري

النضال في سبيل الخبز والارض لا ينفصل عن النضال لاجل الحرية والديموقراطية

وترى اللجنة المركزية مرة اخرى ان النضال في سبيل الحرية والديموقراطية لا ينفصل عن النضال في سبيل الخبز والارض .
وتفصح اللجنة المركزية الترفيعات المشطية في سعر المعيشة هذه الترفيعات التي تنظمها السفارة العامة والتي ستزداد خطورتها شدة بسبب تخفيض قيمة

الفرنك الذي امر به ترومان ونقذه شومان - ميار - مونس - الكعك .
وتبتهج للجنة المركزية بالاتفاق الذي تحقق بين ادارات المنظمات النقابية
الذي سيكون وسيلة لتحرير الاتحاد في العمل بين عمال المدينة والبادية وبين
البطالين والمستخدمين والمتوظفين دون فرق في العنصر ولا في الجنس لمراجعة
الاجور في كل ثلاثة اشهر وللتحصيل على اجر ادني لحياة انسانية وفتح اشغال
ذات مصلحة عامة وتكوين صندوق لمنحة البطالة .

واللجنة المركزية تنادي الفلاحين ايضا للنضال ضد الضرائب الجديدة الظالمة
والغير محتملة التي قررتها حكومة الحماية وتنادي الفلاحين الى التكفاح للحصول على
القروض المالية وعلى الآلات الفلاحية لتحقيق اشغال الري الضروري ولتكوين
نظام ديموقراطي للجبايات وتوزيع الاراضي السدولية على الفلاحين وكذلك
اراضي الشركات الخفية الاسم واراضي كبار الفلاحة الذين تعاونوا مع العدو
واراضي المحتكرين .

وتنادي اللجنة المركزية كل الجماهير الشعبية الى الاتحاد في العمل لتحسين
شروط حياتها المادية وضد نظام التجويع والتعاسة .

الاتحاد والعمل ذلك هو شرط الانتصار

ان اللجنة المركزية تعتبر ان اتحاد الامة التونسية هو اليوم اكثر من كل
وقت سواه السلاح الاساسي لاتنصاره على اعداء الاستعماريين .

واللجنة المركزية تنأسف على رفض الزعماء الدستوريين بصورة مستمرة
لاقتراحات الاتحاد في العمل التي عرضها عليهم الحزب الشيوعي التونسي . .

وتحكم حكما صارما على كل محاولات الوفاق مع القوات الاستعمارية وعلى
كل فكرة تدعو الى الجمول والانتظار وعلى كل مناورات التقسيم وتنادي كافة

التونسيين - من عمال وفلاحين وحرثيين ومثقفين ومن شيوخ وشبان ورجال ونساء ومن شيوعيين ودستوريين وغير حزبيين - الى الاتحاد في لجان الكفاح في سبيل الحرية والديموقراطية ولاجل الجبـز والارض والسامر للاتجاه هكذا نحو تكوين الجبهة القومية التونسية التي تشرف لجنتنا المركزية بانها هي التي نادت الى تكوينها منذ يومي ٣-٥-٤- اوت ١٩٤٥

الاتحاد في النضال مع الشعب الشغـيل الفرنسي

وفيما اذا وحد الشعب التونسي جميع قواته في النضال بكل عزم وحزم فانه يكون متحققا من الانتصار لانه يجد بجانبه كل القوات الجبارة والعظيمة للمحسكر الديموقراطي المعادي للاستعمار .

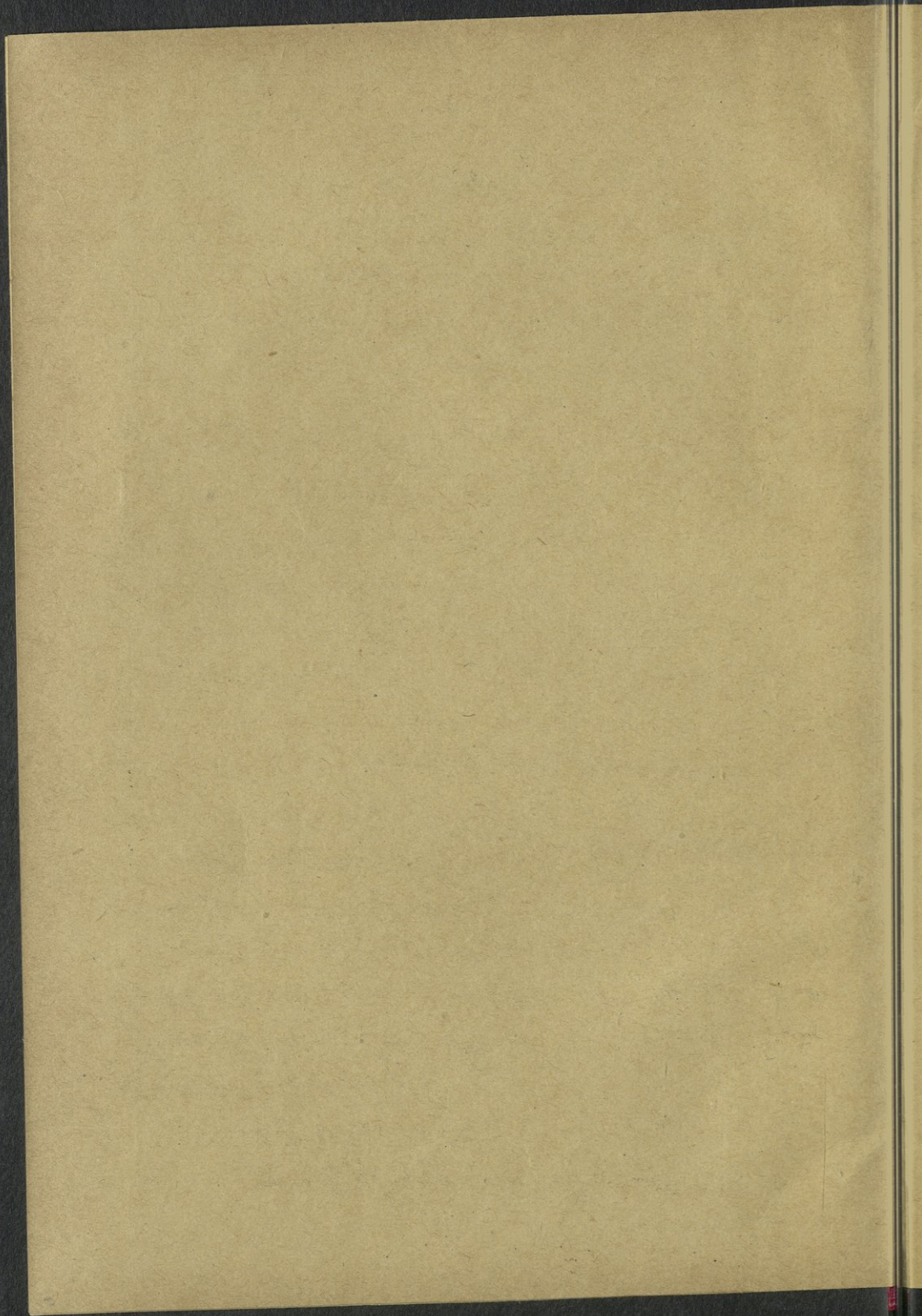
ويجد بجانبه في طليعة هذه القوات اعظم حليف له بصورة مباشرة ودائمة ذلك هو الشعب الشغـيل الفرنسي لان ذلك الشعب الذي يقوده الحزب الشيوعي الفرنسي الباسل يناضل ضد العدو المشترك : الاستعمار الاميركي وخديمه الاستعمار الفرنسي وفي سبيل ديموقراطية حقة تكون اساس اتحاد الشعب التونسي والشعب الفرنسي بصورة اختيارية حرة .

هذه هي الخطـة السياسية التي ثبتت صحتها بالانخرائط العديدة الجديدة التي سجلها الحزب الشيوعي التونسي .

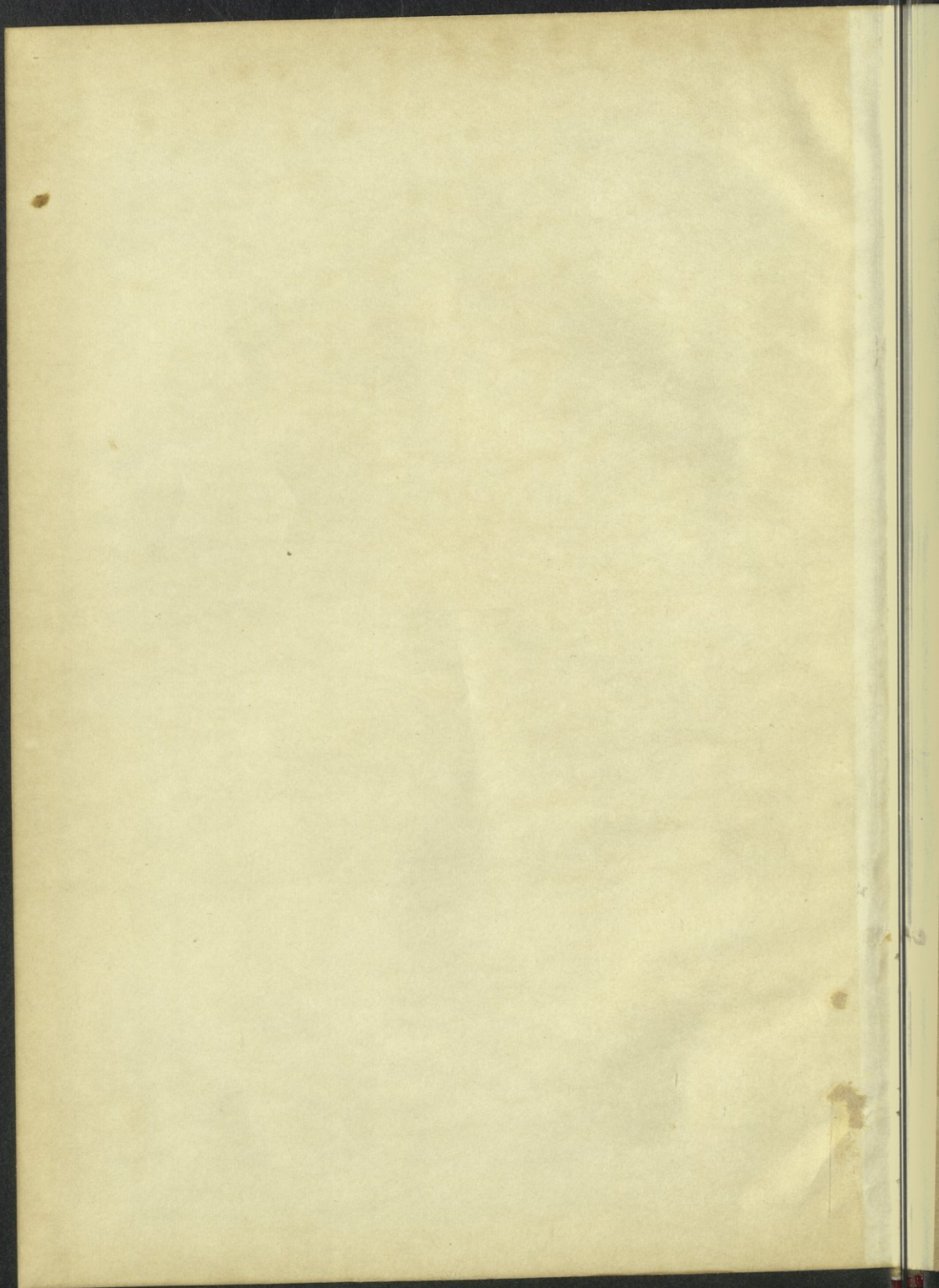
وتتحقق اللجنة المركزية ان كل الرجال وكل النساء الذين يوافقون على سياستها ونشاطها سيلبـون نداءها بالالتحاق بصفوف الحزب الشيوعي التونسي حزب الشغـالين الوحيد والحزب الوطني الحقيقي حزب لاتحاد والنضال في سبيل الحرية والديموقراطية والتقدم .

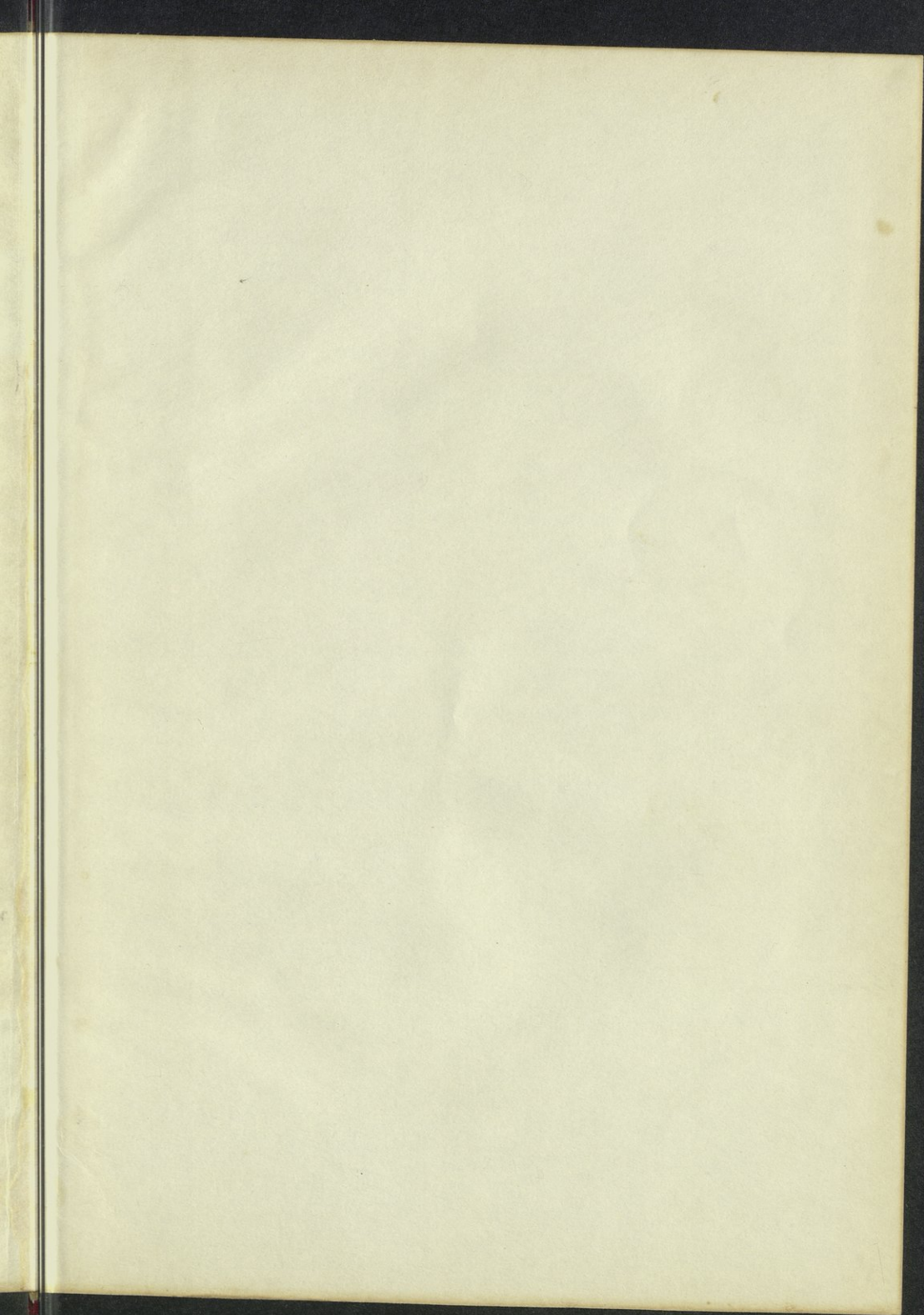
تونس في ٣١- جاتقي و ١٠- فيفري ١٩٤٨

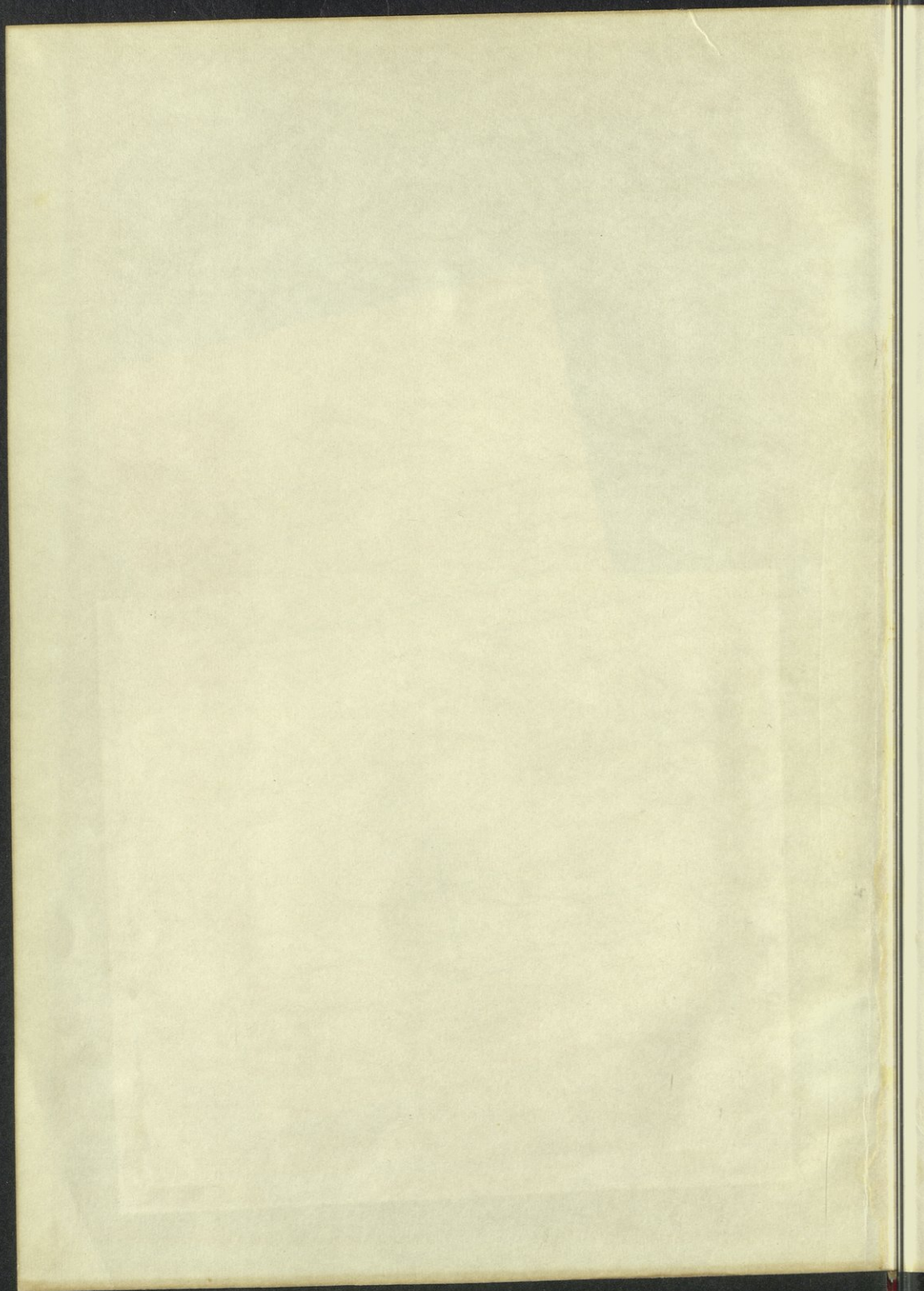
اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي











[REDACTED]

الحزب الشيوعي التونسي •

عامان في النضال •

APR 9 '71

6
68-0130

329.9611

H671a

1 [REDACTED] 71

الحزب الشيوعي التونسي
عامان في النضال قضاها الحزب الشي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01015225

329.9611

H671aA